الدرس الصوتي ودوره في تعليم اللغة العربية لغة ثانية

"دراسة تحليلية"

The audio lesson and its role in teaching Arabic as a second language "analytical study"

إعداد

أ.د/ طلبة عبد الستار مسعود أبوهديمة

Prof. Tolba Abdul Sattar Masoud abouhdima

جامعة أم القرى

Doi: 10.21608/mdad.2023.295780

استلام البحث ١٨ / ٢ / ٢٠٢٣

قبول النشـــر ٥ / ٣ / ٢٠٢٣

أبوهديمة، طلبة عبد الستار مسعود (٢٠٢٣)، الدرس الصوتي ودوره في تعليم اللغة العربية لغة ثانية "دراسة تحليلية". ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢١)، ٢٣٥ – ٢٨٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الدرس الصوتي ودوره في تعليم اللغة العربية لغة ثانية "دراسة تحليلية"

المستخلص:

يحدد البحث مرحلة إدراك دور المستوى الصوتي في تعليم اللغة من العرب ومن غيرهم بتلاميذ أبي الأسود من قراء القرآن، وربما تكون هذه المرحلة متداخلة مع التي قبلها وذلك لعدم توفر المادة العلمية التي تعزو هذه الملاحظات الصوتية إلى مبتكريها – هؤلاء التلاميذ أشاعوا عمل أبي الأسود (نقط المصحف) من هؤلاء النجباء نصر بن عاصم (ت٨٩هـ) وعبدالرحمن بن هرمز (ت٧٥هـ)، ويحيى بن يعمر (ت١٢٩هـ)، وعنبسة الفيل، وميمون الأقرن، هؤلاء نقطوا المصحف وأخذ عنهم النقط وحفظ وضبط وقيد وعمل به، واتبع فيه سنتهم واقتدى فيه بمذاهبهم. ويبدو أن يحيى بن يعمر (ت١٢٩هـ) ونصر بن عاصم هما أول من نقط للناس بالبصرة، وأخذوا ذلك من أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به.

وما إن كاد يستقر نقط أبي الأسود في قراءة الناس للمصحف حتى برزت مشكلة جديدة، أشق من الأولى، ألا وهي مشكلة التمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم، على الأخص – من غير العرب – في قراءة القرآن؛ وذلك لأن السليقة لم تعد تسعف القارئ في التمييز بين الحروف المعجمة والمهملة فتصدى الحجاج وكان يومئذ والياً على العراق للقيام بهذه المهمة. فندب لذلك – على خلاف في الروايات - نصر بن عاصم الليثي (ت٨٩هـ) تلميذ أبي الأسود وطلب منه أن يعمل على حل هذا الإشكال، فوضع نقطاً جديداً على حروف المصحف يميز بين المتشابهة في الرسم، منسقاً بين مجموعات الحروف ناقطاً بعضها من فوق وبعضها من تحت حتى استكملت الحروف إعجامها وهو المعروف إلى اليوم وسمي هذا النقط نقط الإعجام

هذه الملاحظات الصوتية المهمة في تعليم اللغة العربية في مرحلتي النشأة والتأسيس للدرس الصوتي والإعرابي، وهي كما وضح مما سبق تمثل دراسة صوتية أصيلة وظف معطياتها علماء العربية توظيفا واعياً، في وضع قوانين وقواعد لكيفية القراءة القرآنية التي ورثوها عن رسول الله ﷺ.

وتبعاً لهذا المنهج جاءت الملاحظات الصوتية معبرة عن مقاصدهم – في معظم الأحيان – متمشية مع قانون الارتقاء والتطور، فكانت الملاحظات الصوتية قي المرحلة المبكرة أقرب إلى الواقع اللغوي للواقع التعليمي للعرب وغيرهم، كما وضح ذلك في مصطلحات المد، والإدغام، والإمالة والملاحظة الذاتية المباشرة من أبي الأسود الغنة ذلك المصطلح الذي طور إلى التنوين، وكذا مصطلح الهمز، الذي ولدت عنه مصطلحات كثيرة نتيجة لوصفهم لأحكامه، بل تعدى الأمر إلى أن ألّفوا فيه كتباً ، وكذا نفس الأمر مصطلح الوقف والابتداء، والإدغام وأنواعه وأحكامه.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ولا يواجه متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها مشاكل صوتية في النطق بالأصوات المهموسة إلا القاف والحاء التي غالبا من تنطق هاء وكذلك الخاء والطاء ربما لأنها مفخمة فتنطق تاء عندهم لكن مع المراس والدربة والتكرار في التعلم يتم النطق بها مع مراعات ما جاورها من حروف مستعلية ومستفلة، الصفات الصوتية وأثرها في تعلم اللغة العربية (النصاعة، الهته، البحة).

ومما سبق يتضح أن الخليل استعمل الكلمات: نصاعة الذي خصه «بالعين» وبحه الذي خص الحاء به، وهه أو هته الذي جعله مقصوراً على الهاء. «فبحة الحاء وهتة الهاء تكادان تلتقيان مع معنى الهمس لغة، ونصاعة العين ووضوحها يكاد يلتقي مع معنى الجهر لغة». النصاعة في الوحدة الصوتية العين تشكل صعوبة لدي متعلمي العربية لغير الناطقين بها وكذلك البحة في الحاء والههة والهتة في صوت الهاء.

الدرس الصوتي ودوره في تعليم اللغة العربية لغة ثانية "دراسة تحليلية" توصلت الدراسة إلى أخطاء صوتية ترجع إلى بصمات صوتية من اللغة الأم وخلصت الدراسة إلى تاريخ هذه الأخطاء إلى المراحل الأولى من نشأة الدراسة الصوتية في عهد أبي الأسود من ملاحظة حركات الشفتين للاستدارة والضم مع حركة الضمة وفتح الشفتين في الفتحة وكسر الشفة السفلى مع الكسرة فركزت الدراسة على تحديد المصطلحات الصوامت والصوائت القصيرة والصوائت الطويلة أو الحركات الطويلة.

الطبقية ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضييقاً يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذن حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد.

أما الإطباق فارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق؛ بحيث لا يتصل به على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه، فالإطباق إذن حركة سابقة للنطق الحادث في محرج آخر. وينتج عنه قيمة صوتية معينة تلون الصوت المنطوق برنين خاص كما في نطق أصوات (ص)، (ض)، (ط)، (ظ)، (خ)، (غ)، (ق)، فإذا كان الإطباق صفة ترد وجوداً وعدماً مع قيمة صوتية معينة، يمكن القول إن الإطباق لا يصلح نقطة اتفاق أو نقطة اختلاف بين الأصوات اللغوية فهي مثلاً نقطة اتفاق بين الصاد والضاد، ونقطة اختلاف بين صوتي الصاد والسين، لأن الصاد مطبقة والسين ليست كذلك. وعبر النحاة والقراء عن الطبقية والإطباق كليهما باصطلاح الاستعلاء، وقصدوا علو مؤخر اللسان سواء اتصل به كما في الطبقية أم لم يتصل كما في الإطباق. وضح البحث مواضع الأخطاء الصوتية في كثير من الكلمات وكشف عن كثير من تحديد المصطلحات في الصفات السمعية للصوامت المهموسة والصوامت والصوائت المجهورة بالنسبة لكثير من الصوامت وكذلك على مستوى المواضع النطقية المخارج والأحياز والمدارج.

الكلمات المفتاحية: اللغويات التطبيقية، الناطقين بغير العربية، الدرس الصوتي.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Abstract:

The research identifies the stage of realizing the role of the phonetic level in teaching the language, from Arabs and non-Arabs, to the students of Abi Al-Aswad from the Quran reciters. The Qur'an) Among these nobles are Nasr bin Asim (d.89 AH), Abd al-Rahman bin Hurmuz (d.75 AH), and Yahya bin Yamar (d.129 AH. Anabasat al-Fil, and Maymoon al-Aqran, these dotted the Qur'an and took the dots from them, memorized, set, recorded, and acted upon, and followed their Sunnah and emulated their schools of thought. And it seems that Yahya bin Yamar (d. 129 AH) and Nasr bin Asim were the first to point to people in Basra, and they took that from Abi Al-Aswad, as he was the previous one and the beginner with it.

And as soon as Abi Al-Aswad's points were almost settled in people's reading of the Qur'an, a new problem emerged, more difficult than the first, and that is the problem of distinguishing between similar letters in the drawing, especially - without Arabs - in reading the Qur'an. This is because Al-Saliqa no longer aids the reader in distinguishing between dictionaries and neglected letters, so Al-Hajjaj confronted him, and at that time he was the ruler of Iraq to carry out this task. So he mourned for that - unlike in the narrations - Nasr bin Asim Al-Laithi (d. 89 AH). The student of Abi Al-Aswad and asked him to work on resolving this problem, so he put a new dot on the letters of the Qur'an distinguishing between similar ones in drawing, coordinating between groups of letters dotting some from above and some from below until the letters completed their diacritics, which is known to this day.

These important phonetic notes in teaching the Arabic language in the stages of inception and establishment of the phonetic and syntactic lesson, and as it was clear from the above, they represent an original phonetic study whose data were

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

consciously employed by Arabic scholars, in setting laws and rules for how to read the Qur'an that they inherited from the Messenger of God, peace be upon him

According to this approach, the audio notes express their intentions - in most cases - in line with the law of ascension and development, so the audio notes in the early stage were closer to the linguistic reality of the educational reality of the Arabs and others, as clarified in the terminology of extension, slurring, tilting and direct self-observation from my father. Al-Aswad Al-Ghanna is that term that was developed into Tanween, as well as the term Al-Hamz, from which many terms were born as a result of their description of its rulings. Rather, the matter went beyond that they wrote books on it. Likewise, the same matter is the term of stopping and starting, assimilation, its types and rulings.

The phonetic lesson and its role in teaching Arabic as a second language "analytical study" The study found phonetic errors due to phonetic fingerprints from the mother tongue. Vibrio, opening of the lips in the aperture, and fracture of the lower lip with the fracture. The study focused on defining the terms consonants, short vowels, long vowels, or long vowels.

Stratification is the elevation of the back of the tongue until it connects to the plate, blocking the passage or narrowing it so narrowly that it leads to air friction between them at the point of their meeting, so it is an organic movement intended for itself, with which the tip of the tongue remains in a neutral position. The research clarified the locations of phonetic errors in many words and revealed a lot of defining the terms in the auditory characteristics of the whispered consonants and the unvoiced consonants and voiced consonants for many consonants, as well as at the level of articulatory positions, exits, spaces and runways.

Keywords: applied linguistics, non-Arabic speakers, audio lesson.

تمهيد:

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تبدأ مرحلة إدراك دور المستوى الصوتي في تعليم اللغة بتلاميذ أبي الأسود من قراء القرآن، وربما تكون هذه المرحلة متداخلة مع التي قبلها وذلك لعدم توفر المادة العلمية التي تعزو هذه الملاحظات الصوتية إلى مبتكريها – هؤلاء التلاميذ أشاعوا عمل أبي الأسود (نقط المصحف) من هؤلاء النجباء نصر بن عاصم (ت٨٩هـ) وعبدالرحمن بن هرمز (ت٧٥هـ)، ويحيى بن يعمر (ت١٢٩هـ)، وعنبسة الفيل، وميمون الأقرن، هؤلاء نقطوا المصحف وأخذ عنهم النقط وحفظ وضبط وقيد وعمل به، واتبع فيه سنتهم واقتدى فيه بمذاهبهم. ويبدو أن يحيى بن يعمر (ت١٢٩هـ) ونصر بن عاصم هما أول من نقط للناس بالبصرة، وأخذوا ذلك من أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به[١].

وما إن كاد يستقر نقط أبي الأسود في قراءة الناس للمصحف حتى برزت مشكلة جديدة، أشق من الأولى، ألا وهي مشكلة التمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم، على الأخص – من غير العرب – في قراءة القرآن؛ وذلك لأن السليقة لم تعد تسعف القارئ في التمييز بين الحروف المعجمة والمهملة فتصدى الحجاج وكان يومئذ والياً على العراق للقيام بهذه المهمة. فندب لذلك – على خلاف في الروايات - نصر بن عاصم الليثي (ت٨٩هـ) تلميذ أبي الأسود وطلب منه أن يعمل على حل هذا الإشكال، فوضع نقطاً جديداً على حروف المصحف يميز بين المتشابهة في الرسم، منسقاً بين مجموعات الحروف ناقطاً بعضها من فوق وبعضها من تحت حتى استكملت الحروف إعجامها وهو المعروف إلى اليوم وسمي هذا النقط نقط الإعجام[٢].

وجاء ابن أبي إسحاق وهو أحد العباقرة المؤسسين للنحو العربي ومن القراء العشرة فوضع مصطلحات مثل مصطلح التنوين[٣] بدلاً من مصطلح الغنة، ولا يستبعد أن يكون هو الواضع لمصطلح الضمة، والكسرة، والفتحة، ويظهر هذا من مناظراته المتعددة للفرزدق، وتوج ذلك العبقري هذه المرحلة بتأليفه كتاباً في الهمز[٤]، ويبدو أنه في تأليفه هذا الكتاب قد تعرض لأحكام الهمز من تسهيل وتحقيق، وتخفيف وحذف وتغيير، أو إقلاب؛ ولا شك أنه هو الواضع لمصطلح الإبدال الصوتي ويبدو

---

(١) أبو عمرو الداني، المحكم ص٦، د. آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب ص٥٥.

(٢) د. آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب، ص٥٥.

(٣) مصطلح التنوين: يقال إن نصر بن عاصم هو الواضع له، ويتضح هذا من النص: روى محجوب البكري عن خالد الحذاء قال: سألت نصر بن عاصم وهو أول من وضع العربية كيف تقرأ (قل هو الله أحد الله الصمد)، فلم ينون، فأخبرته أن عروة ينون فقال بئسما، قال: وهو للبئس أهل. طبقات النحويين البصريين ص٢١، البحر المحيط ٨/ ٥٢٨.

(٤) ابن النديم، الفهرس، ص٣٣، أبو الطيب ، مراتب النحويين، ص١٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

هذا من قوله عندما سأله يونس بن حبيب «هل يقول أحد الصويق؟ بمعنى السويق، قال له نعم، عمرو بن تميم تقولها، وما تريد إلى هذا؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس[٥].

فمصطلح التنوين مرة تنسب بداية استعماله بدلاً من مصطلح الغنة إلى ابن أبي إسحاق ومرة أخرى إلى يحيى بن يعمر، وثالثة إلى نصر بن أبي عاصم، على كُلٍّ فالمصطلح موضوع ومصوغ في مرحلة التأسيس، وهذا يدل على تطور مسار الدرس الصوتي وانتقاله من طور إلى آخر.

وفي هذه المرحلة التي توجت بالقارئ اللغوي أبي عمرو بن العلاء، الذي وضع أحكاماً للإدغام[٦] - كما سبق – وأحكاما للهمزة، من تسهيلها وتحقيقها، هؤلاء القراء، نافع وابن كثير، ابن أبي إسحاق، وعمرو بن العلاء وأهم ما قام به هؤلاء أنهم ثبتوا المصطلح الصوتي وطوروه ووصفوه حينما توافق دلالته اللغوية دلالته الاصطلاحية على حد سواء، كما أن هناك مصطلحات كثيرة ظهرت في تلك المرحلة مثل مصطلح التفخيم حيث يقول ابن مجاهد. روى هبيرة، عن حفص، عن عاصم، (لمن اشتراه)[٧] مما له. روى غيره عن حفص التفخيم، والمعروف عن عاصم التفخيم[٨].

قال عاصم قد اجتمعت الأمة من لدن رسول الله ﷺ إلى عهده أو إلى يومنا هذا – على الأخذ والقراءة والإقراء بالإمالة والتفخيم[٩].

وكذلك يمكن القول بأن هناك ملاحظات صوتية ظهرت مبكرا تنم عن فروق مهمة في تعليم غير العرب القرآن الكريم تتصل بكيفية القراءة التي أخذ القراء على عاتقهم التزام الدقة في إخراج الأصوات في قراءة القرآن بنهج واحد من القراءة هو ما أسموه قراءة التحقيق فقد قسمت كيفية القراءة إلى ثلاث طرق – طريقة التحقيق وهي عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز، الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات، وتفكيك الحروف، وتوفية الغنات، وإخراج بعضها عن بعض بالسكتة والترسل واليسر والتؤدة... قال ابن الجزري هذا هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهاني وقتيبة عن الكسائي، والأعشى عن أبي بكر.

---

(٥) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ١٤/١، طبقات النحويين واللغويين ص٣٢.
(٦) د. عبدالصبور شاهين، الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء، ص١٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٨) ابن مجاهد، السبعة، ص١٦٨.
(٩) القسطلاني، لطائف الإشارات، ص٨٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والمصطلح الثاني في كيفية القراءة هو الحدر، وهو إدراج القراءة (سرعتها) وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز وأخيراً مصطلح التدوير وهو التوسط بين الحدر والتحقيق[١٠].

وهناك بعض الملاحظات التي ربما تكون قد ظهرت في هذه المرحلة المبكرة مثل الروم والإشمام والاختلاس – ولكن ليست هناك مادة تحكم بهذا صراحة إلا أن الظاهرة كانت موجودة في هذه المرحلة أما إدراك الملاحظة الصوتية فليس هناك دليل أو رواية تحكم بوجودها ولكنها تشكل صعوبة لمتعلم القرآن من العرب وغير العرب لكنها تكتسب بالمراس والدربة و في تلك الفترة – مثل ظاهرة الإشمام التي جاء فيها عن مجاهد قال حدثني عبيد الله بن علي الهاشمي عن نصر بن علي عن أبيه أنه كان يقرأ (أبو عمر) (ويعلمهم الكتاب)[١١] «يشم الميم من (يعلمهم) التي قبل الهاء الضم من غير إشباع» وكذلك (عن أسلحتكم وأمتعتكم)[١٢] يشم التاء فيهما شيئاً من الجر أخبرني بذلك أيضاً أبو طالب عبدالله بن أحمد ابن سواده، قال حدثنا إبراهيم ابن سعيد الزهراني، قال حدثنا عبيد بن عقيل عن أبي عمرو بذلك. قال: وكذلك (يزكيكم ويعلمكم)[١٣] بشمها شيئاً من الرفع[١٤].

وقال خلف وأبو هاشم عن سليم، عن حمزة: إنه كان يشم الجيم الضم ثم يشير إلى الكسر ويرفع الياء في قوله (جيوبهن)[١٥]. وقال عباس بن الفضل عن أبي عمرو إنه كان يشم الميم عند الميم والباء مع الباء في موضع الرفع والخفض ولا يشم[١٦] في النصب.

الإشمام: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، ويختص بالمرفوع والمضموم دون غيرهما.

وكثير من الباحثين ينسب مصطلح الإشمام إلى الخليل بن أحمد، وهناك مصطلحات أخرى منها مصطلح الروم: وهو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي في

---

(١٠) ابن الجزري، النشر، ٢٠٥/١، ٢٠٧، ٢١٣.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٢٩.
(١٢) سورة النساء، من الآية: ١٠٢.
(١٣) سورة البقرة، من الآية: ١٥١.
(١٤) ابن مجاهد، السبعة، ص١٥٧.
(١٥) السابق، ص١٣٦.
(١٦) السابق، ص١٢٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور دون المنصوب والمفتوح[١٧].

ومن الملاحظات الصوتية المهمة في مرحلة تعليم لغة القرآن للعرب وغيرهم في هذه المراحل المبكرة الاختلاس. حيث بدأ كظاهرة لغوية ثم بدا مصطلحاً ويحتمل أن يكون مبتكره أبو عمرو بن العلاء، فيقول ابن مجاهد: حدثني مدين بن شعيب عن محمد بن شعيب الجرمي، عن أبي يعمر، عن عبدالوارث عن أبي عمرو الذي ذكر أنه كان يفعله كثيراً، وهو كقول العرب كبد كبد، يسكنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالاً.

واختلاس الحركة: اختطافها بحيث يبدو الحرف كأنه ساكناً[١٨]. وذكر ابن مجاهد أن ابن كثير ونافعاً وعاصماً وابن عامر وحمزة والكسائي يكسرون الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف واختلف عن أبي عمرو، فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو كيف تقرأ (إلى باركم) مهموزة مثقلة أو (إلى بارئكم) مخففة؟ فقال: قراءاتي (بارئكم) مهموزة غير مثقلة. وروى اليزيدي وعبدالوارث عنه: بارئكم فلا يجزم الهمزة، وقال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة (من بارئكم ويأمركم)[١٩] وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات. فيرى من سمعه أنه قد أسكن، ولم يكن يسكن. وهذا مثل رواية عباس بن الفضل عنه[٢٠].

هذه الملاحظات الصوتية المهمة في تعليم اللغة العربية في مرحلتي النشأة والتأسيس للدرس الصوتي والإعرابي ، وهي كما وضح مما سبق تمثل دراسة صوتية أصيلة وظف معطياتهاعلماء العربية توظيفا واعياً، في وضع قوانين وقواعد لكيفية القراءة القرآنية التي ورثوها عن رسول الله ﷺ.

وليس بخافٍ على أحد أن دافعهم الذي دفعهم لهذه الدراسة دافع ديني نابع من قولهم إن القراءة سنة، وأيضاً قولهم: اقرءوا كما قرأ أولكم[٢١]، وما جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: أن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرءوا القرآن كما علمتم[٢٢].

وتبعاً لهذا المنهج جاءت الملاحظات الصوتية معبرة عن مقاصدهم – في معظم

---

(١٧) د. عبدالصبور شاهين، دراسة صوتية في قراء أبي عمرو بن العلاء، ص٩٨.
(١٨) ابن مجاهد، السبعة، ص١٠٥.
(١٩) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٢٠) ابن مجاهد، السبعة ص١٥٥، ١٥٦.
(٢١) السابق، ص٥١.
(٢٢) السابق، ص٤٧.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأحيان – متمشية مع قانون الارتقاء والتطور، فكانت الملاحظات الصوتية قي المرحلة المبكرة أقرب إلى الوافع اللغوي للواقع التعليمي للعرب وغيرهم، كما وضح ذلك في مصطلحات المد، والإدغام، والإمالة والملاحظة الذاتية المباشرة من أبي الأسود الغنة ذلك المصطلح الذي طور إلى التنوين، وكذا مصطلح الهمز، الذي ولدت عنه مصطلحات كثيرة نتيجة لوصفهم لأحكامه، بل تعدى الأمر إلى أن ألّفوا فيه كتباً ، وكذا نفس الأمر مصطلح الوقف والابتداء، والإدغام وأنواعه وأحكامه.

الهمس معيار صوتي وصفة للصوت اللغوي في اللغة العربية وغيرها:

لغة: «الخفي من الصوت، ويقال الصوت الخفي. ويقال همس وصه: أي امش واسكت، والهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم، والهمس من الصوت والكلام ما لا غور له في الصدر وهو ما همس في الكلام: والهمس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر، ولا جهارة في المنطق ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر»[٢٣].

ومن هنا الهمس يتميز بالضعف والخفاء، وهذا نقيض الجهر الذي يتميز بالقوة والوضوح، ويظهر هنا اهتمام العرب بالناحية السمعية في تحديدهم للمصطلح «همس» ولعل الضعف المقصود هنا في الهمس هو ضعف الصوت نفسه من الناحية التكوينية ويزيد هذا وضوحاً قول ابن منظور: «مما لا إشراب له من صوت الصدر، وفي تفسير كلمة إشراب قال ابن منظور: من المشربة حروف يخرج معها عند الوقوف عليها نحو التفتح إلا إنها لم تضغط ضغط المحقورة"[٢٤] وهي: الزاي والظاء والذال والصاد[٢٥].

وربما يقابل قولهم عن الهمس إنه كلام مهموس في الفم كالسر ما يسمى الوشوشة أو همس الأصوات الذي يكون فيه خفاء للكلام على حد تعبيرهم الصوت الخفي، وفي تلك الحالة تكون الأوتار الصوتية في وضع يقترب من وضعها حالة الجهر ولكن مع فارق مهم، وهو تصلبها وتجمدها بحيث تمنع حدوث أية ذبذبة. والمعروف أن الأصوات المجهورة في الكلام العادي تستبدل بأصوات مسره Whispered[٢٦] في حالة الوشوشة، على حين تبقى الأصوات على حالها دون تغيير[٢٧].

وربما يؤكد صحة هذا الرأي ما ذكره صاحب تاج العروس في الهمس حيث قال:

---

(٢٣) ابن منظور، لسان العرب، همس.

(٢٤) يقصد بالمحقورة أصوات القلقة. أو حروف القلقلة أو اللقلقة حسب اصطلاحهم.

(٢٥) ابن منظور، لسان العرب، شرب.

(26) Heffner, R.M.S. General phonetics, p. 22, U.S.A. 1964.

(٢٧) د. كمال بشر، الأصوات، ص٦٨.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

«كل خفي من كلام ونحوه فهو همس، والهمس أخفى ما يكون من صوت»[٢٨].

الهمس: اصطلاحاً:

المهموس: حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه[٢٩].

ضعف الاعتماد: يفسره الدكتور إبراهيم أنيس: «بأنه عدم تمكن الصوت وقت جريانه في مجراه مما يترتب عليه قلة وضوحه كذلك نجد طريق النفس معه مفتوحاً بحيث يسمح بانسيابه حرا طليقاً، وتلك هي الحال التي عبر عنها المحدثون بقولهم إن الوترين الصوتيين مع المهموس يبتعد أحدهما عن الآخر فينطلق النفس من بينهما دون حاجة إلى تحريكهما وإحداث ذبذبات بهما، وهذا هو معنى جريان النفس مع المهموس منع جريانه مع المجهور»[٣٠].

ومما يؤكد ما ذهب إليه الدكتور أنيس قول ابن منظور عن المهموس «أنه حرف لان مخرجه دون المجهور وجرى معه النفس وكان دون المجهور في رفع الصوت»[٣١].

»، وقول ابن دريد عنها «إنها سميت مهموسة لأنه اتسع لها المخرج فخرجت كأنها متنفسية»[٣٢]. وهذا ربما يكون دليلا على شعورهم وإحساسهم بوضع الأوتار الصوتية في حالة الهمس في حالة الانفراج فيمر الهواء دون أن يصادف أي اعتراض من ناحيتها فلا تهتز ولا تتذبذب ذبذبتها مع الجهر، وربما أرادوا باتساع المخرج هذا الانفراج بين الوترين الصوتيين ومما يؤكد هذا أنهم قالوا المهموس عامة ولم يحددوا صوتاً مهموساً معيناً وإنما أطلقوا المفرد وأرادوا به الجمع، أي كل صوت مهموس تتسع المسافة بين الوترين الصوتيين ليمر الهواء أو يجري النفس معه.

ويكون هذا صحيحاً إذا أخذنا في الاعتبار أن الاعتماد إن هو إلا عملية إصدار الصوت تلك العملية التي تلازم النفس منذ خروجه من الرئتين إلى انطلاقه إلى الهواء الخارجي وتوضيحاً لما سبق نأتي برأي الخليل وهو الأساس حيث قال عن المهموس: «إنه حس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر، ولا جهارة في المنطق»[٣٣].

---

(٢٨) الزبيدي، شرح القاموس ٢٧٥/٤، همس.
(٢٩) سيبويه، الكتاب ٤٣٤/٤.
(٣٠) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص١١٩، ١٢٠.
(٣١) ابن منظور، لسان العرب، مادة: همس.
(٣٢) ابن دريد الجمهرة ٨/١.
(٣٣) الخليل بن أحمد، العين، ١٠/٤، ١١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وربما يتضح من استعمال الخليل لمعنى كلمة (صوت) الذي لم يستعمله إلا في محاكاة الأشياء كقوله «صوت الجندب»، و«صوت البازي»[٣٤]، يكون محاكاة لما يشعر به الخليل حين نطقه للمهموس. ومن هنا يكون الخليل قد أدرك في تعريف الهمس الناحيتين السمعية، والنطقية الفسيولوجية.

وتظهر الناحية السمعية في خفاء الصوت وضعفه وعدم جهارته، أما الناحية النطقية فإنها تظهر في قوله: إنه حس الصوت في الفم، ومن هنا يمكن القول بأن الخليل قد أدرك أن الهمس إنما يكون في فراغ الفم، ولا يكون في فراغ الحلق الذي يشمل عنده الحنجرة أو صوت الصدر على حد تعبيره، حيث تتكون الذبذبات المكونة للصوت المهموس في فراغ الفم فتأخذ قسطاً من الرنين والتقوية والترشيح فيكون هو السبب في سماعها لخلوها من صوت الصدر أو ذبذبة الوترين الصوتيين.

ولعل ما ذكره السيرافي في هذا الشأن يؤكد ويوضح تعريف الخليل حيث يقول: «إن المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه والفرق بينهما أنك لا تصل إلى تبيين المجهور إلا أن تدخله الصوت الذي يخرج من الصدر فالمجهور يخرج صوته من الصدر ويجري في الحلق، أما المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها، وذلك مما يزجى الصوت ولم يعتمد عليه كاعتمادهم في المجهور فأخرج الصوت من الفم ضعيفاً، والدليل على ذلك أنك إذا أخفيت همست بهذه الحروف ولا تصل إلى ذلك في المجهور»[٣٥].

ولا يواجه متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها مشاكل صوتية في النطق بالأصوات المهموسة إلا القاف والحاء التي غالبا من تنطق هاء وكذلك الخاء والطاء ربما لأنها مفخمة فتنطق تاء عندهم لكن مع المراس والدربة والتكرار في التعلم يتم النطق بها مع مراعات ما جاورها من حروف مستعلية ومستقلة.

وذكر ابن يعيش طريقة للتعرف على المهموس فذكر: «أن المهموسة هي التي تتردد في اللسان بنفسها أو بحرف اللين الذي معها ولا يمتنع النفس والصوت الذي يخرج معها نفس وليس من الصدر»[٣٦].

وربما ينطبق هذا الحكم على المهموسات التي يعمل فيها اللسان فقط، أما المهموسات التي لا يعمل اللسان فيها فتتردد في مكان إنتاجها من الفم ولكن طريقة ابن يعيش يشوبها بعض الغموض ولا يوضح هذا الغموض إلا العالم الفذ عبدالقاهر الجرجاني الذي ذكر تعريفا للهمس يكاد يتمشى مع تعريف المحدثين له حيث يقول:

---

(٣٤) السابق.
(٣٥) السيرافي، شرح الكتاب، مخطوط نقلاً عن الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص١٢١.
(٣٦) ابن يعيش، شرح الفصل، ١٢٩/١٠.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

«الحرف المهموس هو الذي لم ينحصر معه النفس بل يجري وإذا جرى معه النفس أخفاه فالمهموس الصوت الخفي»[٣٧].

وعدم انحصار النفس مع الهمس هو انفراج الوترين الصوتيين الذين أحسه عبدالقاهر الجرجاني، ولعل في تعبيره بكلمة «انحصر» فيه شعور بانضمام وانفراج الوترين الصوتيين بالحنجرة.

ولقد أدرك علماء العربية السبب الرئيسي في خفاء صوت الهمس، أي غياب نغمة الصدر التي هي ذبذبة الوترين الصوتيين ويتضح هذا من قول الدكتور إبراهيم أنيس: «إن الذي لم يكن يعرفه سيبويه وإن كان قد أحس هو أن النفس يتردد مع المهموس ويحدث موجات أيضاً تضخمها الفراغات الرنانة في الحلق والفم فتسمعها الأذن من أجل هذا، أي أن هناك ذبذبات مع كل من المجهور والمهموس غير أن مصدر الذبذبات مع المجهورات هو الحنجرة على حين مصدرها مع المهموسات هو الحلق والفم وتضخمها الفراغات الرنانة ولكنها ذبذبات ضعيفة ليس لها أثر قوي في السمع ومن هنا جاء خفاؤها أو همسها ومن هنا تميز المهموس من المجهور»[٣٨].

وربما يؤكد هذا الرأي ما ذكره الدكتور أيوب في حديثه عن الأصوات الغير الحنجرية حيث قال: «هي الأصوات التي لا تتذبذب عند آدائها الأوتار الصوتية نتيجة لوجود موجات ذات تردد معين وسعة معينة، وأن تردد الموجة يعتمد على طبيعة المادة التي صنع منها مصدر الصوت وعلى شكل المصدر، أما السعة فتعتمد على مقدار الطاقة التي تحدث الذبذبات، ولما كانت الفراغات التي يمر بها الهواء الخارج من الرئة عند الكلام تعد مصادر صوتية معيبة جداً، فإن الموجات التي تنتجها الأعضاء الصوتية تكون بدورها موجات مركبة وعند حدوث إحدى هذه الموجات المركبة تتوزع الطاقة بين جميع الموجات البسيطة المكونة لها بالتساوي، فلا تحظى كل منها إلا بقدر ضئيل من الطاقة فلا تسمع، وعندما تضيق بعض ممرات الهواء بتدخل الأعضاء الصوتية يحدث نوع من التقوية هو الذي ينتج الأصوات المهموسة»[٣٩].

لعل ما قصده الخليل من قوله عن الهمس حس الصوت في الفم مما لا إشراب فيه من صوت الصدر، هو ما ذكره الدكتور عبدالرحمن أيوب إلا أن الخليل أحس تكوين الهمس في الفم ونظرا لغياب الوسيلة التشريحية في عهده لم يفصل في القول كما فصل الدكتور عبدالرحمن أيوب نظرا لتوفر الوسيلة التشريحية في عهده[٤٠].

---

(٣٧) عبدالقاهر الجرجاني، المقتصد مخطوط نقلاً عن عالم اللغة، ص٨٤، د. البدراوي زهران.
(٣٨) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص١٢١، ١٢٢.
(٣٩) د. عبدالرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص١٢٢، ١٢٣.
(40) Heffner, R.M.S. General phonetics, p. 22, U.S.A. 1964.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عملية الهمس: عند المحدثين:

تتم عملية الهمس نتيجة لحركات الحنجرة الداخلية، تجذب العضلتان الحلقيتان الهرميتان الجانبيتان النتوئين الصوتيين من الأمام والخلف وتثبت العضلتان الهرميتان الخلفيتان جزئي الغضروفين الهرميين المرتكزين على مؤخرة الغضروف الحلقي بحيث يكون أحدهما بعيداً عن الآخر، وتكون النتيجة أن تلتقي قمتا الغضروفين الهرميين ويصير فراغ الحنجرة الغضروفي على شكل مثلث أما الجزء الغشائي من فراغ الحنجرة فيكون خطا مستقيماً يصل رأس المثلث بالغضروف الدرقي، وذلك نظراً لانضمام الأوتار الصوتية انضماماً تاماً. وهذا هو ما يحدث عند النطق همساً[٤١].

الهمس عند الاهتزاز:

يحدث الهمس للصوت اللغوي عندما يبتعد الغضروفان الهرميان كل منهما عن الآخر، فتكون عندها صورة الغضروفين والوترين شبيهة بصورة المثلث المتساوي الضلعين، قاعدته الغضروف الحلقي، ورأسه البروز الحنجري ويخرج الهواء من هذه الفتحة دون أن يعترض طريقه عائق، ويكون غير مهتز لعدم اهتزاز الوترين، ويوصف الصوت المنطوق في هذه الحالة بأنه مهموس مثل السين والصاد، والتاء، والفاء، والحاء ، والثاء ، والهاء، والكاف، والطاء، والقاف، والهمزة، والخاء.

ومجموع الأصوات المهموسة في العربية كما حددها المحدثون خمسة عشر صوتاً كما رأينا ولكنها عند القدامى اثنا عشر صوتاً فقط هي: السين والكاف والتاء والفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والقاف.

والمتأمل في تصنيف القدامى للأصوات المهموسة يجدها لا تشمل الطاء والقاف والهمزة حيث جعلوها ضمن الأصوات المجهورة.

صوت الصدر وصوت الفم وعلاقتهما بالجهر والهمس:

وربما اتضح مما سبق أن صوت الصدر مرتبط بالجهر ولا يتبع الهمس، مع أن صوت الفم مرتبط بالهمس، وأنه مرتبط بالجهر لأنه لابد من مرور صوت الصدر بفراغ الفم فتختبر ذبذباته وترشح، فيزداد تقوية على تقويته في فراغ الحنجرة وتوضيحاً لفكرة صوت الصدر وصوت الفم التي مثل لها سيبويه «شخص» وهذه الكلمة تشتمل على الشين والخاء والصاد وكلها من المهموسات، أي التي تتردد الذبذبات معها في الحلق والفم ولا تشترك في تكوينها ذبذبات الوترين الصوتيين بالحنجرة، أو كما عبر عنها سيبويه (صوت الصدر) غير أن سيبويه يشير هنا إلى أمر عجيب حين يقول: فإذا قلت «شخص» فإن الذي أزجى هذه الحروف صوت الفم ولكنك تتبع

(٤١) د. عبدالرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص٥٨.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

صوت الصدر الذي في حركات الكلمة ونعرف أن الحركات مجهورة، أي فيها صوت الصدر الذي يقول عنها سيبويه أي أن الشين في شخص يزجيها ويطلقها صوت الفم أي ذبذبات الفم، ثم يليها الحركة المشتملة على صوت الصدر وهكذا يكون سيبويه قد أرشدنا إلى أن الحركات في الكلمات المشتملة على حروف مهموسة فقط تساعد على وضوح مثل هذه الكلمات في السمع[٤٢].

ومما يؤكد ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس تحديد القدماء للحلق أو الحنجرة حيث قال ابن سيده: «إنه يبدأ من نهاية الرئة وينتهي عند عكدة اللسان»[٤٣]، وربما يؤكد هذا أن صوت الصدر إن هو إلا ذبذبة الوترين الصوتيين الناتجة عن الهواء المضغوط الذي يعمل على اهتزازهما.

التمييز بين المجهور والمهموس:

يرشدنا سيبويه إلى وسيلة لتمييز المجهور عن المهموس وذلك عن طريق إخفاء الصوت وأنه يمكن لهذا الإخفاء أن يكون مع المهموسات دون أن تفقد معالمها، أما الإخفاء مع المجهورات فيترتب عليه أن الحرف تضيع صفته المميزة له فلا تسمع الدال دالاً حينئذ وإنما نسمع صوتاً هو صوت التاء.

ولكن الذي يعرفه سيبويه - في غالب الظن - هو أن الإخفاء معناه إسكات الذبذبات التي تحدث مع كل مجهور في الوترين الصوتيين بالحنجرة، ومتى سكتت الذبذبات أو انقطعت تلك الذبذبات انقلب المجهور إلى نظيره المهموس[٤٤].

وقد يستنبط مما سبق أن الخليل وتلميذه سيبويه اعتمدا في تعريفهم أو تمييزهم للمهموس والمجهور على كيفية مرور الهواء في جهاز النطق، وأكد هذا ابن منظور بقوله «المهموس حرف لان مخرجه[٤٥]»، وقال ابن دريد: «إنه حرف اتسع مخرجه[٤٦]»، ومن هنا يتضح أن الهمس يتسع معه إخراج الهواء في الوترين الصوتيين فيمر النفس من بينهما دون أي اعتراض من قبل الوترين الصوتيين. ويؤكد هذا قول السكاكي: «الهمس جري النفس في مخرج الحرف»[٤٧]، وأيضاً قول الجرجاني: المهموس هو الذي لم ينحصر معه النفس بل يجري معه، وإذا جرى معه

---

(٤٢) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص١٢٢، ١٢٣.
(٤٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة "حلق".
(٤٤) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص١٢١.
(٤٥) ابن منظور، لسان العرب: همس.
(٤٦) ابن دريد، الجمهرة ٨/١.
(٤٧) السكاكي، مفتاح العلوم، ص٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

النفس أخفاه، «فالمهموس هو الصوت الخفي»[٤٨] وربما يتضح أن انحصار النفس هو انضمام الوترين الصوتيين، وإن عدم انحصار النفس هو انفراجهما كما يحدث مع المهموس.

ومن هنا يمكن القول إن علماء العربية اعتمدوا في تمييزهم بين المهموس والمجهور على الناحيتين الناحية النطقية أو الميكانيكية للنطق وتمثلت كما سبق، فيما ذكره الخليل حس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر، وقول سيبويه أضعف الاعتماد في موضعه.

الناحية السمعية:

وتمثلت في قولهم الهمس الصوت الخفي، أي أن الهمس يخلو من الوضوح السمعي، الذي يكون نتيجة لتقوية ذبذبات الوترين الصوتيين في فراغ الحنجرة وفراغات ما فوق الحنجرة.

ويمكن القول أنهم ربما أحسوا ذبذبة الوترين الصوتيين (صوت الصدر) مع المجهور وعدم ذبذبتهما مع المهموس (صوت الفم)، وهذا أدق ما يكون في التمييز بين الجهر والهمس، مع غياب الوسيلة التشريحية في عهد الخليل وما بعده، وإنما كان اعتمادهم على العملية السمعية، والعملية النطقية التي تتمثل في ذوق الحروف، وكيفية تكوينها وخروجها ، وكيفية مرور الهواء عند نطقها حرفاً حرفاً.

الهمس: من صفات الأصوات:

يندرج مصطلح همس في قائمة المصطلحات التي تحدد صفة الصوت وتميزه فهو أساس يمكن أن تصنف الأصوات حسب صفاتها على أساسه.

وعلى هذا يكون مصطلح همس صفة، والصفة لفظ يدل على موصوفه إما باعتبار محله أو باعتبار نفسه ذاتيا أو خارجيا، فالأول كحروف الحلق، والثاني كالجهر والهمس، وفائدتها تمييز الحروف المتشاركة في المخرج إذ لولاها لا تحدت، فالمخرج يبين كمية الحرف، والصفة تبين كيفيته.

وأن الصفات تنقسم إلى قوى وضعيف، فالأولى كالجهر والشدة، والثانية كالهمس والرخاوة، والهمس يعني الخفاء، وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض[٤٩].

ولقد فطن الخليل علماء اللغة لهذا المعيار حيث قال: «فلولا بحة في الحاء لأشبهت العين، لقرب مخرجها منها، ولولا همة أو هته في الهاء لأشبهت الحاء لقرب

---

(٤٨) الجرجاني، المقتصد، مخطوط نقلاً عن عالم اللغة، عبدالقاهر، ص٨٤، د. البدراوي زهران.

(٤٩) القسطلاني، لطائف الإشارات، ١٩٧/١، ١٩٦.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مخرجها منها فكلهن في حيز واحد»[٥٠].

ومن هنا يمكن القول إن الخليل أدرك قيمة الصفة في تمييز الأصوات، وهو على حق في وصفه العين بالنصاعة أي الوضوح أو النغمة الحنجرية التي تتبعها، ومع إدراك الخليل لقيمة الصفة الهامة في تمييز الأصوات ولا سيما الأصوات المتقاربة في المخارج كان حذراً حينما قال: «إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما»[٥١].

هتة، بحة:

هاتان الصفتان أطلقهما الخليل على صوتي الهاء والحاء، وهما صفتان يمنعان فناء صوتي الحاء في العين، والهاء في الحاء. حيث قال الخليل: «لولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء»[٥٢].

وربما يقترب معنى الهتة من مصطلح الهمس من الناحية السمعية والنطقية أيضاً ويتضح هذا من قول سيبويه : «ومن الحروف المهتوت وهو الهاء لما فيه من الضعف الخفاء»[٥٣]. ويعلل ابن جني سبب وجود الهتة في الصوت فيقول: «إنه مهتوت لما فيه من الضعف والخفاء»[٥٤].

ومما يؤكد قرابة كلمة هته من كلمة همس في المعنى إن الهمس يعني الضعف والخفاء أو على حد قولهم الهمس الصوت الخفي، وإن تسميته بالصوت المهتوت، راجعة لضعفه وخفاءه، ومن هنا يمكن القول بأن هتة الهاء إن هي إلا همسها، وذلك لضعف فيها.

بحة الصوت:

اختص الخليل صوت الحاء بهذه الصفة حيث قال: «لولا بحة في الحاء لاشبهت العين لقرب مخرجها منها»[٥٥].

وربما يتشابه حكم الخليل في الصوت المهتوت بحكمه في الصوت المبحوح أو في بحة الصوت التي إن هي إلا ضعفه وخفاؤه وعدم نصاعته أو عدم وضوحه، ومما يؤكد هذا أن البحة في الصوت «ناتجة عن التهابات فيروسية حادة، وتغيرات

---

(٥٠) الخليل بن أحمد، العين ٦٤/١.
(٥١) السابق، ٦٨/١.
(٥٢) السابق، ٦٤/١.
(٥٣) سيبويه، الكتاب، ٤٣٨/٤.
(٥٤) ابن جني سر صناعة الإعراب، ٧٤/١.
(٥٥) الخليل ابن أحمد، العين ٦٤/١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تحدث في الغشاء المخاطي للثنايا الصوتية واستخدام المتكلم طبقة صوتية تقع تحت وطأة الإهانة أو (اللطمة) وقد تضاعف آثار هذه العادات الفسيولوجية الخاطئة في إخراج الصوت وبتدريب الإنسان للتمكن من العمليات المختلفة الداخلة في إخراج الصوت ورنين الصوت في التجاويف فوق الحنجرية»[٥٦].

ومما لا شك فيه أن النتيجة ستكون ضعفاً في الصوت وخفاء بالنسبة للمتكلم الذي سيعاني صعوبة في إخراج الصوت، كما أن السامع سيعاني غموضاً وخفاء وضعفاً في الصوت ذاته. فالبحة إذن عدم وضوح الصوت وعدم نصاعته، ومن هنا يمكن القول بأن بحة الحاء إن هي إلا همسها أي ضعفها وخفاؤها وعدم غموضها؛ لأن الغموض إنما ينتج عن مرض البحة لا عن البحة التي أرادها الخليل.

الصفات الصوتية وأثرها في تعلم اللغة العربية (النصاعة، الهته، البحة):

ومما سبق يتضح أن الخليل استعمل الكلمات: نصاعة الذي خصه «بالعين» وبحه الذي خص الحاء به، وهه أو هته الذي جعله مقصوراً على الهاء. «فبحة الحاء وهتة الهاء تكادان تلتقيان مع معنى الهمس لغة، ونصاعة العين ووضوحها يكاد يلتقي مع معنى الجهر لغة»[٥٧]. النصاعة في الوحدة الصوتية العين تشكل صعوبة لدي متعلمي العربية لغير الناطقين بها وكذلك البحة في الحاء والههة والهتة في صوت الهاء.

وإذا ما تم الاتفاق على هذا فإنه يبقى سؤال هو إذا ما كان الخليل قد استعمل هذه المصطلحات أو الكلمات لتدل على صفات في الأصوات هي الجهر أو الهمس، فلماذا لم يستعمل مصطلحي الجهر والهمس صراحة في مقدمة كتاب العين، ولماذا لم يتخذهما مميزا لتصنيف الأصوات حسب صفاتها كما فعل تلميذه سيبويه، أو كما فعل هو في تصنيفه لها على أساس المخارج؟

وفي هذا الشأن قال الدكتور عبدالصبور شاهين: «لا ريب أن إدراك صفات الجهر والهمس، والشدة والرخاوة،... كان اتجاهاً أصيلاً لدى سيبويه، يميزه عن أستاذه الخليل، الذي لا نجد في كتابه العين، سوى تحديد المخارج وترتيب الحروف عليها دون أن يذكر صفة من صفاتها التي جاءت في كتاب سيبويه»[٥٨].

والحق أن الخليل لم يكن عاجزاً عن ذكر مثل هذه الصفات للأصوات في مقدمة كتاب العين ودليل ذلك أنه ذكرها في متن الكتاب المحقق كل في مادته[٥٩]، وبتفسير يقارب تعريف سيبويه، وذلك مثل: الجهر، والهمس، كما وضح أمرهما سابقاً.

---

(٥٦) د. ناصر قطبي، الأهرام القاهرية، ١٩٨٤/٧/١٧م.
(٥٧) ابن منظور، لسان العرب، مادة: همس، ومادة: جهر.
(٥٨) د. عبدالصبور شاهين، التطور اللغوي، ص٢١٧.
(٥٩) الخليل بن أحمد، ١٠/٤، ١١، الهمس. ٣٨٨/٣، ٣٨٩ الجهر.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ربما يكون سبب عدم ذكره لها في المقدمة هو أن المقدمة كان هدفها وضع الأسس لتأليف المعجم الذي يضم جميع كلام العرب بحيث لا يشذ عنها منها شيء[٦٠]، ومن هنا كانت دراسته للأصوات مغايرة، لأن دراسة سيبويه كان هدفها دراسة ظاهرة صوتية صرفية وهي الإدغام أما هذه المقدمة لم تكن دراستها للأصوات لذات الأصوات وإنما كان هدفها دراسة مخارج الأصوات من حيث النطق لا من حيث الصفة، وذلك لأن عمله يتطلب هذا. فهو يبتكر أبجدية صوتية مخرجية للغة العربية تبدأ من أعمق الحروف مخرجاً في الجهاز النطقي، ليبني عليها معجمه.

وربما يكون ترتيبه للأصوات حسب المخارج هو الذي هداه إلى فكرة التقليبات التي بها يقلب الكلمة فيظهر بها المستعمل من المهمل وينص على كل في مادته.

وغالب الظن أن هدف الخليل من دراسته للأصوات في مقدمة كتاب العين كان لتوظيف نتائج الدرس الصوتي لصناعة المعجم كما أنه من الواضح أن الإشارة إلى صفات الأصوات في دراسة الخليل لن تفيده إفادته من دراسته لمخارجها حيث الترتيب المخرجي الذي كون به أول أبجدية صوتية مخرجية للغة العربية، لأن صفات الأصوات لن تكون أبجدية مع تعددها لأنها كلمات أو مصطلحات وليست حروفاً مثل: الهمس، والجهر، والانفجارية، والاحتكاكية. لعل هذه هي الأسباب التي منعت الخليل من اهتمامه بصفات الأصوات كاهتمامه بمخارجها في مقدمة كتابه العين، فطبيعة صناعة معجم العين تقتضي الاهتمام بالجانب الوظيفي الفنولوجي للأصوات، وكذلك فعل الخليل[٦١].

لعل هناك اعتراضاً على ما سبق يتمثل في القول بوجود صفات وردت في مقدمة كتاب العين وذكرها الخليل صراحة وهي تقوم مقام الجهر والهمس منها على سبيل المثال لا الحصر بحة الحاء، وهتة الهاء، ونصاعة العين.

وردت هذه الصفات لتمييز هذه الأصوات بعضها عن بعض نتيجة لتقاربها الشديد في المخارج، ولكن هذه الصفات ذكرها الخليل عند حديثه عن المخارج، فلم يعط الخليل لها اهتماماً فيذكرها منفردة لأنه مشغول بهدفه الرئيس.

ويمكن القول بأن هذه الصفات تذوقية لأنها من جنس الصوت، فبحة في الحاء، البحة من جنس الحاء، وهته في الهاء، الهتة من جنس الهاء أو الههه، حيث ذكرها وهو يحدد أيها أدخل في الحلق وأيها أرفع تجاه الفم والشفتين. فيمكن القول بأنه اعتمد على الجانب السمعي التذوقي في تمييز بعض الأصوات عن بعضها الآخر.

الذي لا شك فيه أن الخليل اهتم بتصنيف الأصوات حسب مخارجها، حيث وزع

---

(٦٠) الخليل بن أحمد العين، ٥٢/١.

(٦١) للتفصيل انظر: طلبة عبدالستار، الدرس الصوتي وصناعة المعجم.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأصوات على مخارجها كل صوت على مخرجه، ثم عاد فوزعها كل مجموعة متقاربة في مخارجها يضمها حيز معين، وهكذا كان كثيراً ما يذكر حيز، ومخرج، ومبدأ[٦٢] للدلالة على مخارج الأصوات.

أما بالنسبة للصفات التي في كتاب سيبويه فإن معظمها منسوب إلى الخليل بن أحمد في كثير من الكتب التي تناولت الأصوات اللغوية في التراث العربي مثل: «النشر في القراءات العشر»[٦٣]، «الجمهرة»[٦٤]، و «مقدمة تهذيب اللغة»[٦٥]، و «المزهر في علوم اللغة وفروعها»[٦٦]، ولطائف الإشارات...

ولا ريب أن سيبويه يعد قمة التلاميذ الذين تتلمذوا مباشرة للخليل وهو وارث علمه، وإن كثيراً من العلماء ينسبون كل كتاب سيبويه للخليل ويقولون «إن سيبويه ليس له شيء فيه إلا فروع المسائل أما أصولها فهي للخليل»[٦٧].

ومن هنا يمكن القول بأن هذه المصطلحات إنما هي من ابتكار الخليل وعدم ورودها في مقدمة العين لا يعد دليلا على عدم نسبتها له، ولا سيما أنها وردت في المتن المحقق، مفسرة تفسيراً لغوياً يقرب من تفسيرها كمصطلحات علمية[٦٨].

الوصف العملي للأصوات المهموسة في اللغة العربية الفصحى:

١ - الفاء: صوت رخو مهموس مرقق، ينطق باتصال الشفة السفلى للهواء بالمرور محدثاً احتكاكاً، مع رفع مؤخر بالأسنان العليا بحيث يسمح الطبق ليسد التجويف الأنفي، مع عدم ذبذبة الوترين الصوتيين.

٢ - الثاء: صوت رخو مهموس مرقق، يتم نطقه بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا، مع وجود منفذ ضيق لمرور الهواء، ويسد الطبق المجرى الأنفي بالتصاقه بالحائط الخلفي للحلق، مع عدم تذبذب الوترين الصوتيين.

٣- التاء: صوت شديد مهموس مرقق، ينطق بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا، بحيث يمنع مرور الهواء ويرفع الطبق، ليسد التجويف الأنفي، مع عدم تذبذب الوترين الصوتيين ليحدثا الهمس في التاء.

---

(٦٢) الخليل بن أحمد، العين، ٦٤/١، ٦٥.
(٦٣) ابن الجزري، النشر ١٩٩/١.
(٦٤) ابن دريد، الجمهرة ٨/١.
(٦٥) الأزهري، تهذيب اللغة ٤١/١ إلى ٥٢.
(٦٦) السيوطي، المزهر ٥٥/١.
(٦٧) أحمد الزيادي، الخليل بن أحمد ص٢٤.
(٦٨) الخليل بن أحمد، العين ١٠/٤، ١١ (همس).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٤- الطاء: صوت شديد مهموس مفخم وينطق بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا بحيث يمنع مرور الهواء ويرفع الطبق ليسد التجويف الأنفي، وأن مؤخرة اللسان ترتفع باتجاه الطبق عند نطق الطاء، مع عدم ذبذبة الوترين الصوتيين.

٥ - السين: نظير الزاي المهموس، فهو صوت رخو مهموس مرقق ينطق بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان، ومقدمته مقابل اللثة العليا، مع رفع الطبق تجاه الحائط الخلفي للحلق فيسد المجرى الأنفي ولا يتذبذب الوتران الصوتيان.

٦- الصاد: صوت رخو مهموس مفخم وهو نظير السين وينطق كما ينطق السين إلا أن مؤخرة اللسان في نطق الصاد ترتفع ناحية الطبق.

٧- الشين: صوت رخو مهموس مرقق: ينطق برفع مقدمة اللسان تجاه الغار ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، بالتصاقه بالجدار الخلفي للحلق، دون إحداث ذبذبة للوترين الصوتيين، وعند مرور الهواء في الفراغ الضيق، بين مقدمة اللسان والغار، سبب نوعاً من الاحتكاك والصفير محدثاً صوت الشين[٦٩].

ملاحظة: قد تجهر الجيم بتأثير الأصوات المجهورة المجاورة لها: مثل الشين في كلمة مشغول.

٨- الكاف: صوت شديد مهموس مرقق، يتم نطقه برفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق وإلصاقه به، وإلصاق الطبق بالحائط الخلفي للحلق، ليسد المجرى الأنفي مع عدم تذبذب الوترين الصوتيين.

وليس في الفصحى نظير مجهور لهذا الصوت.

٩ - الخاء: صوت رخو مهموس مرقق، وهو النظير المهموس للغين ينطق برفع مؤخرة اللسان، حتى يتصل بالطبق، اتصالاً يسمح للهواء بالمرور، فيحتك باللسان والطبق، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ولا يهتز الوتران الصوتيان.

١٠ - القاف: صوت شديد مهموس، ينطق برفع مؤخر الطبق، حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، ليسد المجرى الأنفي، ورفع مؤخر اللسان حتى يتصل باللهاة والجدار الخلفي للحلق، مع عدم ذبذبة الوترين الصوتيين، فينحبس الهواء ثم ينفجر لعدم انفصال العضوين المتصلين.

١١- الحاء: صوت رخو مهموس، وهو النظير المهموس للعين، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف، حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي مع عدم ذبذبة الوترين الصوتين.

([٦٩]) د. رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة، ص٥٠، ٥١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٢- الهمزة: صوت شديد مهموس مرقق، ينطق بإغلاق الوترين الصوتين إغلاقاً تاماً، يمنع مرور الهواء، فيحتبس خلفهما ثم تفتح فجأة، فينطلق الهواء متفجراً.

وقد عد سيبويه وغيره من القدامى هذا الصوت مجهوراً. وهذا أمر مستحيل، ما دام الوتران الصوتيان في حالة قفل لحظة النطق به. ولا يكون مجهوراً إلا عند تسهيل الهمزة فتتحول عندئذ إلى صوت علة[٧٠].

وهناك من المحدثين من يصنف الهمزة على أنه صوت لا هو بالمهموس، ولا بالمجهور مثل الدكتور إبراهيم أنيس وأيده في هذا الرأي الدكتور كمال بشر إذ يقول: والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور، هو الرأي الراجح؛ إذ إن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها، لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس.

والذي عليه جمهور المحدثين أن الهمزة صوت مهموس[٧١]، فبالرجوع لتعريف الدكتور أنيس للجهر والهمس. نجد أنه يصف المجهور بأنه صوت موسيقى، يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازاً منتظماً، ويصف المهموس بأنه الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، وهذا يعني أن الأوتار الصوتية، إما أن تتذبذب فيحدث الجهر، أو لا تتذبذب فيحدث الهمس.

الهاء: صوت رخو مهموس مرقق، يتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارج من الرئتين بمنطقة الأوتار الصوتية دون أن تحدث ذبذبة لهذه الأوتار، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع، الذي يتخذه عند النطق بالحركات، ولولا الحفيف الذي يحدث بمنطقة الأوتار الصوتية لما سمع غير صوت الزفير العادي، كما أن انعدام الذبذبات عند النطق بالهاء هو الذي ميزها عن الحركات.

الجهر Voicing:

لغة: الجهرة: ما ظهر ورآه جهرة: ولم يكن بينهما ستر، وعن عمر (رضي الله عنه) إنه كان مجهراً أي صاحب جهر ورفع لصوته. وجهر الكلام أعلنه، وجهر الصوت: أي عالي الصوت[٧٢].

وقال عنه الخليل بن أحمد: «كل شيء بدأ فقد جهر، وكلام جهير، وصوت جهير أي عال والفعل جهر جهاراً، الجهور الصوت العالي»[٧٣].

---

(٧٠) د. كمال بشر، الأصوات، ص١٤٣.

(٧١) د. عبدالرحمن أبوب، أصوات اللغة، ص١٨٣، د. رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة، ص٥٧.

(٧٢) ابن منظور، لسان العرب، ج. هـ. ر.

(٧٣) الخليل بن أحمد، العين ٣٨٨/٣، ٣٨٩، تحقيق: د. المخزومي، د. السامرائي.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ومن هنا يمكن القول بأن الجهر يتميز بالوضوح في السمع أو أنهم قالوا بهذا - العرب - معتمدين على حاسة السمع في تمييزه أكثر من الناحية النطقية، وربما يؤكد هذا القول ما ذكره الفيروزبادي في مادة جهر حيث قال: «أصل الجهر ظهور الشيء بإفراط إما بحاسة البصر كرأيته جهاراً، وإما بحاسة السمع، وجهر الصوت ارتفع وجرى»[٧٤]، وقد يظهر هذا من قول الخليل بن أحمد: «الجهارة إنما هي جرم الصوت»[٧٥].

الجهر: Voicing

اصطلاحاً عند القدماء: حقيقة القول لم يذكر الخليل بن أحمد شيئاً عن تعريف الجهر كمصطلح علمي – أي لم يذكر صراحة – ولكن هناك شيء مهم ربما يتضح من قول الخليل في تفسيره لكلمة جهر: إن جهر الصوت هو جريانه.

وذكر سيبويه أن المجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت[٧٦].

ويفسر الدكتور تمام حسان الإشباع بأنه مساو للتقوية مستدلاً على ذلك بقوله يظهر ذلك. أي مساواة التقوية للإشباع، من إسناد الإشباع إلى الاعتماد، واتفاق منع جرى الصوت مع إشباع الاعتماد.

ويعرف الدكتور تمام الاعتماد: «أن له موضعاً ولا يوصف أن له مخرجاً، لأن المخارج عند سيبويه للحروف فقط.. وأن منشأ الاعتماد هو الحجاب الحاجز الضاغط على الرئتين لإفراغ ما فيهما من هواء وهذا الاعتماد والضغط على مخرج الحرف أي المكان الذي يتم فيه نطقه ويقرر أن سيبويه رأى الجهر نتيجة لتقوية الضغط، وأن سيبويه مع إحساسه بهذا الضغط (الاعتماد) لم يكن يعرف مصدره ولا طريقته، كما أن الجهر مظهره الصوت»[٧٧].

كما قرر الدكتور تمام أنه يمكن إعادة تعبير سيبويه باستعمال مصطلحات حديثة فيكون المجهور على هذا هو صوت شد الضغط في الحجاب الحاجز معه ولم يسمح للهواء المهموس أن يجري معه حتى ينتهي الضغط عليه ولكن يجري الصوت لحظة نطقه»[٧٨].

وعلى ضوء ما سبق يفهم من رأى الدكتور تمام أنه فرق بين المصطلحين

---

(٧٤) الفيروزبادي، تاج العروس، ١١٤/٣، فصل الجيم من باب الراء.
(٧٥) الخليل بن أحمد، العين، ١١٨/٦.
(٧٦) سيبويه، الكتاب، ٤٣٤/٤
(٧٧) د. تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، ص٦٠، ٦١.
(٧٨) السابق، ص٦٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

(موضع) و (مخرج) وأنه خصص الموضع للاعتماد والمخرج للحرف. والذي يؤكد هذا قول الدكتور تمام: «إن سيبويه استخدم مصطلح مخرج للحروف»[٧٩].

ولكن الاعتماد يكون في مخرج الحرف أو في موضعه كليهما، لأن سيبويه استعمل مصطلح الموضع والمخرج بمعنى واحد وهو مكان النطق. والمقصود بالاعتماد أن يكون الاعتماد واقعاً من عضو نطقي متحرك على عضو نطقي ثابت أو واقعاً من العضوين نفسيهما، والدليل على هذا أن كلاً من مصطلح موضع ومخرج اسم للمكان، ويزيد هذا تأكيداً استعمال ابن جني للمصطلح مخرج للاعتماد حيث عرف الحروف المجهورة «بأنها حروف أشبع الاعتماد في مخارجها»[٨٠].

ومما يؤكد أن موضع الاعتماد يكون في مخارج الحروف وأن معنى موضع عند سيبويه بمعنى مخرج قال سيبويه: «فهذه حال الحروف المجهورة في الحلق والفم إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة»[٨١].

وربما يتضح مما سبق أن مواضع الاعتماد ليست في الحجاب الحاجز فقط؛ وإنما تكون في الحجاب الحاجز وفي الفم والحلق والخياشيم ولكن مصدرها الرئيسي هو الحنجرة.

إشباع الاعتماد:

فسر د/ إبراهيم أنيس إشباع الاعتماد «بأن سيبويه أراد أن يصف المجهور بأنه صوت متمكن مشبع فيه وضوح وفيه قوة، وتلك هي الصفة التي يشير إليها الأوربيون بقولهم Sonority المجهور أوضح في السمع من نظيره المهموس، لا نزاع في هذا، وليس للاعتماد معنى في كلام سيبويه سوى عملية إصدار الصوت، تلك العملية التي تلازم النفس منذ خروجه من الرئتين إلى انطلاقه إلى الهواء الخارجي. ألا ترى أن سيبويه ذكر في حالة النون والميم أن الاعتماد لهما يكون في الفم والخياشيم بمعنى أنه تتم في الفم عملية عضوية في حالة هذين الوترين الصوتيين وفي نفس الوقت تتم في الخيشوم عملية عضوية أخرى، فالنون تتكون بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا التقاء محكماً ويلزم الناطق بها هذا الوضع غير أنه في نفس الوقت يهبط أقصى الحنك فيفتح الطريق الأنفي لتسرب الهواء منه فكأن سيبويه يشعر بأن الإشباع إشباع الاعتماد وفي كل مجرى الصوت منذ صدوره من الرئتين إلى انطلاقه إلى الخارج، فكلمة الموضع تحل محل كلمة المجرى»[٨٢].

---

(٧٩) د. تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، ص٦٢.

(٨٠) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ٦٨/١، ٦٩.

(٨١) سيبويه، الكتاب، ٤٣٤/٤.

(٨٢) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص١٢٣، ١٢٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ومما سبق يتبين أن معنى إشباع الاعتماد إن هو إلا عملية عضوية تتم في كل مجرى الصوت منذ صدوره سواء كان في الخيشوم أو في الفم أو في الحلق. ولكن هذا غير كاف في تفسير (إشباع الاعتماد) وربما يتضح هذا من تفسير الدكتور أنيس لمعنى «منع النفس أن يجري معه»[٨٣].

ومنع النفس أن يجري معه: قال الدكتور أنيس «إن حس سيبويه المرهف جعله يشعر مع المجهور باقتراب الوترين الصوتين أحدهما من الآخر حتى ليكادان يسدان طريق النفس... مما يضطر هواء النفس إلى الاندفاع من بينهما في قوة تحرك الوترين الصوتيين وتجعلهما يتذبذبان، ويظلان يتذبذبان حتى ينقضي الاعتماد، أي تنتهي العملية المطلوبة في إصدار الصوت[٨٤].

ومما يؤكد رأي الدكتور أنيس تعريف الخليل نفسه للهمس حيث قال: «إنه حس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر»[٨٥]. وربما يكون هذا التعريف الذي ذكره الخليل للمهموس يكون سيبويه قد أخذ مصطلح (صوت الصدر) الذي جعله صفة مميزة لكل مجهور حيث يرى الدكتور أنيس: «أن هذا الصوت هو صدى الذبذبات التي تحدث في الوترين الصوتيين بالحنجرة، وهذا الصدى نحس به ولا شك في الصدر كما نحس به حين نسد الأذنين بالأصابع. فهو الرنين الذي نشعر به مع المجهورات، وسببه تلك الذبذبات التي في الحنجرة. فكأنما فطن سيبويه إلى موقف المهموسات فتساءل كيف تسمعها الأذن إذا كانت خالية من ذلك الصوت الذي يخرج من الصدر، وهنا نراه يتصور أن أصواتها تخرج من مخارجها غير أنه لا يعتمد عليه كالاعتماد مع المجهورات ولذلك يخرج الصوت من الفم ضعيفاً[٨٦].

ومما يؤكد رأي الدكتور أنيس ما قرره ابن يعيش في تفريقه بين المجهور والمهموس حيث قال: «إن الجهر إشباع الاعتماد في مخرج الحرف ومنع النفس أن يجري معه والهمس بخلافه والذي يتعرف به تباينهما أنك إذا كررت القاف فقلت قفق قفق وجدت النفس محصوراً لا تحس معها بشيء منه وتردد الكاف فتجد النفس مقاوداً ومساوقاً لصوتها[٨٧]، ولعل الأمر الذي يزيد هذه الفكرة توضيحاً ما قرره السيرافي حيث ذكر «أن المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه والفرق بينهما إنك لا تصل إلى تبين المجهور إلا أن تدخله الصوت الذي يخرج

---

(٨٣) سيبويه، الكتاب، ٤/٤٣٤.
(٨٤) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص١٢٤، ١٢٥.
(٨٥) الخليل بن أحمد، العين، ٤/١٠، ١١. تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.
(٨٦) د. أنيس، الأصوات اللغوية، ص١٢١، ١٢٢.
(٨٧) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ١٠/١٢٨.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

من الصدر، فالمجهور يخرج صوته من الصدر ويجري في الحلق. أما المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها وذلك مما يزجي الصوت ولم يعتمد عليه فيها كاعتمادهم في المجهور، فأخرج الصوت من الفم ضعيفاً، والدليل على ذلك أنك إذا أخفيت همست بهذه الحروف ولا تصل إلى ذلك في المجهور»[٨٨].

ومما سبق يمكن القول بأن إشباع الاعتماد إنما يتم في جميع أعضاء النطق التي يتم فيها نطق الأصوات المجهورة، وأن عدم جريان النفس مرتبط بمصطلح الجهر، وجريان الصوت مرتبط بالجهر أيضاً.

الجهر voicing عند المحدثين:

إنه حركة تيار الهواء الصادر من الرئتين بالإضافة إلى المرونة العضلية للوترين الصوتيين وهذه نظرية المرونة العضلية وديناميكية الهواء، وتفسر هذه النظرية حدوث الاهتزاز بأنه مجرد انطلاق دفعة من هواء الزفير خلال فراغ المزمار الضيق فيرتد الوتران الصوتيان إلى وضع القفل في حركة شفطية سريعة، وحينئذ يقوم ضغط الهواء بحملها على الانفصال مرة أخرى ثم تنطلق دفعة جديدة من الهواء فيرتد الوتران إلى وضع القفل وهكذا ويتم أداء هذه الحركات الاهتزازية، بتردد معين يحدده أساساً مدى توتر الوترين الصوتيين كما يحدد ترددهما بالتالي تردد دفعات الهواء التي هي المصدر الرئيسي للصوت.

ومن هنا يمكن القول بأن سبب حدوث الجهر إن هو إلا اهتزاز للأوتار الصوتية بالحنجرة الذي يسببه الهواء المضغوط، ينتج عن الاهتزاز الذي هو مصدر أي صوت ذبذبات، ويعمل فراغ المزمار وفراغات ما فوق الحنجرة على تقوية هذه الذبذبات واختبارها وترشيحها ورنينها مما يكون سبباً في إحداث نغمة الجهر.

ومعنى هذا أن الوترين الصوتيين واهتزازهما هما السبب في حدوث عملية الجهر فلكي تتضح معالم هذا المصطلح لابد من وصف علمي يبني على الوسيلة التشريحية يوضح الاهتزاز ومصدره[٨٩].

يذكر الدكتور عبد الرحمن أيوب أن للعضلة العمومية مجموعتين من الألياف مجموعة عرضية ومجموعة على شكل مقص تربط كلا من الغضروفين إلى قاعدة الآخر، وعندما تنقبض هذه المجموعة تجذب كلا من القمتين في اتجاه الأخرى وإذا حدث في نفس الوقت أن انقبضت المجموعة الأولى لكانت النتيجة انضمام الغضروفين الهرميين تماماً. وإن كلا من العضلتين الهرميتين الدرقيتين ذات جزئين علوي وسفلي وإذا حدث أن انقبضت هاتان العضلتان فإنهما تجذبان الغضروفين إلى الأمام، ولكن

(٨٨) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، نقلاً عن د. أنيس الأصوات اللغوية، ص١٢١.
(٨٩) د. عبدالرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص٥٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

العضلتين الهرميتين الحلقيتين الخلفيتين تقاومان هذا الجذب وتثبتانهما مكانهما، فتكون النتيجة أن تتوتر العضلتان الهرميتان الدرقيتان بجزئيهما، وهذا يعني أن تنطبق الأوتار الصوتية، وتغلق فتحة الحنجرة تماماً وقد يكون هذا الانطباق قوياً، وقد لا يكون من القوة بحيث يستطيع حبس الهواء الذي يندفع فيمر من الرئة خلال الأوتار الصوتية فيحدث فيها اهتزازاً ينتج عنه صوت مسموع هو الجهر [٩٠].

يوضح هذا الشكل وضع الأوتار الصوتية في الجهر.

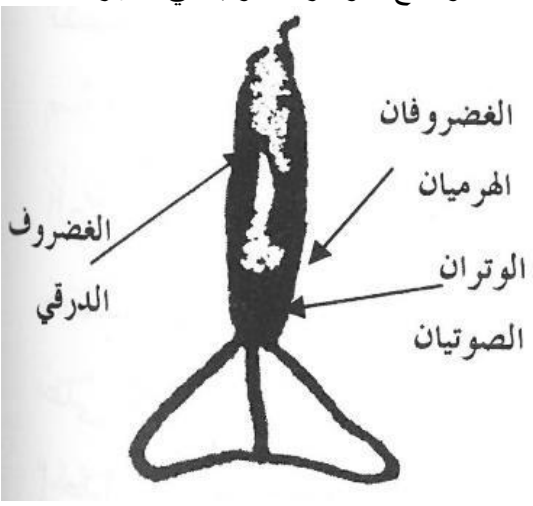

ملحوظة: هناك صورة فوتوغرافية ملتقطة للوترين الصوتيين تبين وضعهما من النفس إلى الجهر، وأيضاً صورة لدورة اهتزازية كاملة من دورات اهتزاز الوترين الصوتيين أثناء الجهر.

وإذا كانت أهمية الوترين الصوتيين بهذه الصورة فإن هذه الأهمية راجعة إلى كونهما أول «نقطة يتم فيها اعتراض الهواء المضغوط في الحنجرة حيث يتخذ الوتران الصوتيان أوضاعاً مختلفة ينتج عنها بطبيعة الحال أصوات مختلفة، ومن أهم هذه الأوضاع اعتراض مجرى الهواء بالقفل والفتح المتتابعين، وبذلك ينطلق الهواء من فتحة المزمار على هيئة دفعات متتابعة يهتز معها الوتران الصوتيان مما يؤدي إلى صدور نغمة الحنجرة أو الجهر Voicing أو التصويت Phonation وتقوم فراغات ما فوق الحنجرة أو ما يسمى بقناة الصوت بالتدخل واعتراض مجرى الهواء إما بمصاحبة نغمة الحنجرة وإما بمفردها ، وذلك بطرق وأنماط مختلفة تنتج هذا التنوع

(٩٠) Heffner, R.M.S General phenetices, p. 22.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

العظيم والإمكانات التي لا تقع تحت حصر في جميع لغات البشر[٩١].

«بين النغمة الحنجرية والجهر»:

يظل الغضروفان الهرميان في مكانهما متجاورين، إلا أنهما عند النطق بالصوت المجهور يقترب أحدهما من الآخر حتى يؤدي ذلك الاقتراب إلى غلق الممر غلقاً غير محكم، بحيث يكون اتصال المنطقة التي تتوسط الوترين ضعيفاً لا يقوى على حبس الهواء تحت الحنجرة، ولذلك يخرج الهواء مهتزاً لاهتزاز الوترين، ويوصف الصوت المنطوق في هذه الحالة بالاهتزاز أو الجهر.

وعدد الأصوات العربية الفصحى المجهورة خمسة عشر صوتاً هي: الباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والصاد، والضاد، والعين، والغين، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء.

وصف علمي للأصوات المجهورة في اللغة العربية الفصحى:

١- الباء: صوت شديد مجهور مرقق. ينطق بضم الشفتين، ورفع الطبق ليغلق ما بين الحنجرة والتجويف الأنفي، مع ذبذبة الوترين الصوتيين.

٢-الميم: صوت أنفي مجهور، ينطق بأن تنطبق الشفتان تماماً فيحبس خلفهما الهواء، ويخفض الطبق، ليتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف، مع حدوث ذبذبة الوترين الصوتيين، وبقاء اللسان في وضع محايد[٩٢].

٣-الواو: صوت مجهور كما في كلمة «ولد» و «واحد وهو صوت شفوي، ينطق بخروج الهواء إلى الحنجرة فيهتز الوتران الصوتيان ثم إلى أقصى الحنك فيضيق الممر بينه وبين اللسان وتستدير الشفتان مكونة فتحة دائرية ضيقة فيخرج الهواء محدثاً الواو[٩٣].

٤-الذال: صوت رخو مجهور مرقق ما ينطق بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا، بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء، ويرفع الطبق ليسد المجرى الأنفي بأن يلتصق بالحائط الخلفي للحلق، مع ذبذبة الوترين الصوتيين ويعد صوت الذال النظير المجهور للثاء.

٥ - الظاء: هو نظير الذال المفخم، فهو صوت رخو مجهور مفخم، ينطق كما ينطق صوت الذال إلا أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق مع الظاء، ولا ترتفع مع الذال «ولولا الإطباق في الظاء لكانت ذالاً».

٦-الدال: صوت شديد مجهور مرقق، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثة

---

(٩١) د. سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص١٠٣.

(٩٢) د. رمضان عبدالتواب، مدخل إلى علم اللغة، ص٤٥.

(٩٣) سيبويه، الكتاب، ٤٠٦/٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والأسنان العليا، التصاقاً يمنع مرور الهواء ورفع الطبق، ليسد التجويف الأنفي، مع ذبذبة الوترين الصوتيين، وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي، ثم تنخفض مقدمة اللسان، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج.

٧- الضاد: كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم، تعد المقابل المفخم للدال، فهي صوت شديد مجهور مفخم، ينطق كما تنطق الدال إلا أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق، ولذا فالضاد العربية هي المقابل المطبق للدال.

٨-الزاي: صوت رخو مجهور مرقق، ينطق بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا، مع رفع الطبق تجاه الحائط الخلفي للحلق، فيسد المجرى الأنفي مع تذبذب الوترين الصوتيين.

٩-اللام: صوت جانبي مجهور ينطق باتصال طرف اللسان باللثة مع ارتفاع الطبق، فيسد المجرى الأنفي عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق، مع حدوث ذبذبة للوترين الصوتيين.

واللام صوت مرقق إلا أنه يفخم في لفظ «الله» إذا لم يسبق بكسره. وأنه يفخم إذا تلاه صوت الفتحة ، وسبقه أحد الأصوات المطبقة مثل: الصلاة، والطلاق، والظلام، والضلال.

والفرق بين اللام المرققة والمفخمة يتمثل في وضع مؤخرة اللسان، إذ إنها ترتفع باتجاه الطبق في حالة اللام المفخمة، وتنخفض إلى قاع الفم في حالة اللام المرققة.

١٠ - الراء: صوت تكراري مجهور، يتم نطقه بأن يترك اللسان مسترخياً، في طريق الهواء الخارج من الرئتين، فيضرب طرف اللسان اللثة ضربات متكررة، ويتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بالراء.

١١ - النون: صوت أنفي مجهور، يتم نطقه، بجعل طرف اللسان متصلاً باللثة، مع خفض الطبق، ليفتح المجرى الأنفي، وإحداث ذبذبة في الوترين الصوتيين.

١٢-الجيم التي تسمع من القراء المتقنين، صوت مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة. يتم نطقه بارتفاع مقدم اللسان في اتجاه الغار فيلتصق به ويحجز وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثم يتم الانفصال بين العضوين ببطء ويترتب على ذلك أن يحتك الهواء الخارج بالعضوين المتباعدين.

١٣ -الياء: صوت صامت كما في «يقول» و «ينصر» مجهور وتنطق الياء بخروج الهواء ماراً بالحنجرة فيتذبذب الوتران، وفي وسط الحنك يتقلص اللسان إلى الخلف ثم يرتفع أوسطه نحو الحنك بدرجة أكبر منها مع الحركة، فيخرج الهواء من هذا الممر الضيق محدثاً صوت الياء.

١٤-الغين: صوت رخو مجهور مرقق ينطق برفع مؤخرة اللسان، حتى يتصل بالطبق، اتصالاً يسمح للهواء بالمرور، فيحتك باللسان والطبق ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي مع ذبذبة الوترين الصوتيين.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٥-العين: صوت مجهور رخو مرقق. ينطق بتضييق الحلق عند لسان المزمار ونتوء لسان المزمار إلى الخلف، حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق، ويسد المجرى الأنفي ويتذبذب الوتران الصوتيان.

بين «النغمة الحنجرية»، و «الجهر»:

ربما تكون النغمة الحنجرية هي السبب الرئيسي في وضوح الصوت المجهور في حاسة السمع كما قرر الفيروزبادي حيث قرر إن الجهر الوضوح «ويكون الوضوح في حاسة السمع[٩٤]»، وذلك الوضوح هو المميز الذي يميز المجهور عن نظيره المهموس الذي يتميز بالخفاء ولعل هذا الخفاء هو غياب هذه النغمة عنه، وربما يمكن القول بأن صوت الصدر الذي ذكره الخليل ووضحه سيبويه وابن جني كصفة مميزة لكل مجهور هو النغمة الحنجرية إلا إن عصرهم لم يمكنهم من وصف هذه النغمة ولا وصف مصدرها لغياب الوسيلة التشريحية من جانب، وعدم اعتماد نتائج العلوم بعضها على بعض من جانب آخر كعلم الأصوات وعلم التشريح قديماً.

وترجع أهمية النغمة الحنجرية إلى أنها المصدر الوحيد لعنصر النغمة في الكلام، وهي «المسئولة عن تحديد درجة صوت المتكلم بواسطة تردد نغمة الأساس، وعن التنغيم بواسطة ما يطرأ على نغمة الأساس من تغيرات وعن تكوين الصوائت والانطلاقيات نصف الرنانة بحيث يهبط انعدامها بدرجة إسماع هذه الأصوات الرنانة ونصف الرنانة إلى الصفر أو ما يقاربه. أما بالنسبة للأصوات غير الرنانة وتشمل الانطلاقيات المحتكة والوقفيات الاحتباسية والوقفية والانفجارية فإننا نجد النغمة الحنجرية مسئولة بوجودها أو بغيابها عن تصنيف هذه الأصوات إلى مجهورة ومهموسة ونظراً لما تتميز به هذه الأصوات (غير الرنانة) من غلبة عنصر الضجة حتى في حالة جهرها فإننا نجد الأثر الأكوستيكي للرنين يضعف ويتلاشى تماماً مع الوقفيات الاحتباسية والإنفجارية»[٩٥].

وعلى هذا تكون النغمة الحنجرية أساساً هاماً من أسس التصنيف التي تقسم الأصوات على أساسها إلى مجهورة ومهموسة، فلا ريب أن وصف علماء العرب الأصوات المجهورة بالقوة راجع لوجود هذه النغمة، وذلك لأن النغمة الحنجرية «نغمة مركبة شديدة التركيب تتضح فيها جميع خصائص الموجات التوافقية المركبة»[٩٦].

الإطباق: Velarization

الطبق: «غطاء كل شيء. والحروف المطبقة أربعة (ص)، (ض)، (ط)، (ظ)

---

(٩٤) الفيروزبادي، تاج العروس، ١١٤/٣، فصل الجيم من باب الراء.

(٩٥) د. سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص٢١٤، ٢١٥.

(٩٦) السابق، ص١٧٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق»[٩٧].

وقال عنه الخليل أي الطبق: «إنه عظيم رقيق يفصل بين الفقارين والطبق كل غطاء لازم ويقال أطبق الرحيين: أي طابق بين حجريها، ومثله إطباق الحنكين»[٩٨].

والذي لا ريب فيه أن الفقارين الذين يفصل بينهما الطبق هما في العنق حيث يوجد في عنق الإنسان ست فقارات أو كما قال ابن منظور: «للإنسان أربع وعشرون فقارة، ست فقارات في العنق، وست فقارات في الكاهل بين الكتفين، من كل ضلعين من أضلاع الصدر فقارة من فقارات الكاهل الست، ثم ست فقارات من أسفل من فقارات الكاهل وهي فقارات الظهر التي بحذاء البطن بين كل ضلعين من أضلاع الجنبين فقارة منها، ثم يقال لفقارة واحدة تفرق بين فقار الظهر والعجز القطاة، ويلي القطاة رأسا الوركين ويقال لهما الغرابان بعدهما تمام فقار العجز، وهي ست فقارات»[٩٩].

«والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، تزول الضاد إذا عدم الإطباق البتة»[١٠٠].

ويمكن القول بأن الإطباق: «إن هو إلا نوع من الاستعلاء الذي هو رفع أقصى اللسان نحو ما يليه من الحنك، ويزاد على ذلك تقلص ما في الحلق وأقصى الفم»[١٠١].

وربما يظهر هذا بوضوح حالة نطق الطاء حيث «يكون اللسان متقعراً، أي يرتفع أقصاه وطرفه مع تقعير وسطه. وهذا هو المقصود بالإطباق عند علماء العربية القدماء»[١٠٢].

«والإطباق عملية عكسية للتغوير وفيه يرفع مؤخر اللسان وبعض العلماء يسمى ظاهرة الإطباق بظاهرة التحليق وذلك لأن حركة اللسان التي تصاحبها مزدوجة إلى أعلى قليلا وإلى الخلف قليلاً»[١٠٣].

والإطباق إن هو إلا تضخيم يحدث في نطق الصوت ويظهر هذا من تعريف المعجم الوسيط للإطباق حيث يقول عنه: «إنه رفع أطراف اللسان إلى الحنك الأعلى مع

---

(٩٧) ابن منظور، لسان العرب، مادة: طبق.
(٩٨) الخليل بن أحمد، العين، ١٠٨/٥.
(٩٩) ابن منظور، لسان العرب، مادة: قفر.
(١٠٠) ابن منظور، لسان العرب، ٢٦٣٧/٤.
(١٠١) براجشترسر، التطور النحوي للغة العربية، ص٢٦.
(١٠٢) د. بشر، علم اللغة العام – الأصوات، ص١٠٢.
(١٠٣) د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص١٠٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إطباق ليضخم نطق الصوت»[١٠٤].

المطبقة، والمنفتحة..

تقسم الحروف إلى مطبقة ومنفتحة فالحروف المطبقة عند سيبويه الصاد والضاد والطاء والظاء، ويقول عنها سيبويه: وهذه الحروف الأربعة، إذا وضعت لسانك في مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف ... فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان.

«إن الناطق بالصاد لا يكتفي بوضع طرف لسانك على لثته كما يفعل في السين ولكنه في نفس الوقت يقرب الجزء الأخير من لسانه إلى ما يحاذيه من الحنك، وإن كان لا يسمح حيث قسمها سيبويه إلى مطبقة ومنفتحة حسب كون الجزء الأخير من اللسان مرفوعاً في إخراج الحرف أو منخفضاً[١٠٥].

«والمنفتحة إنك لا تطبق لشيء منهن لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور بين اللسان والحنك إلى موضع الحرف»[١٠٦].

وإن الإطباق يحصر الصوت (أي الأثر السمعي بين اللسان والحنك) وكان سيبويه يوشك أن يقول، وبذلك تتكون حجرة رنين لها شكل معين ينتج عنها أثر معين وهو التفخيم، وإن اللسان حين يرفع إلى الحنك الأعلى يكون لهذه الحروف موضعان من اللسان، أحدهما موضع المخرج وهو طرف اللسان وثانيهما موضع التفخيم وهو مؤخر اللسان المرتفع إلى الحنك الأعلى[١٠٧].

ولكي يكون تحديد مكان الطبق وعملية الإطباق تحديداً دقيقاً نورد وصف تكوين أعلى الأصوات أطباقاً وهو الطاء، «ويتكون هذا الصوت كما يتكون التاء إلا أن شكل اللسان معه غير شكل اللسان مع التاء، ففي حالة النطق بالطاء[١٠٨] يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه وهذا هو ما أراده نحاة العرب بالإطباق

---

(١٠٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٥٥٠/٢.
(١٠٥) أ. شاده، علم الأصوات عند سيبويه وعندنا، ص١٤.
(١٠٦) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٦٣.
(١٠٧) السابق، ص١٣. د. السعران، علم اللغة، ص١٦٨.
(١٠٨) يتم نطق الطاء بإلصاق طرف اللسان بالأسنان العليا من داخلها ومقدم اللسان بأصول الثنايا (أي اللثة) ويرتفع مؤخر اللسان في نفس الوقت في اتجاه الطبق.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فالفرق بين الطاء والتاء إن الأول «مطبق»[١٠٩] والثاني «غير مطبق»

بين الأطباق والتفخيم:

حدد نحاة العربية القدماء حروف التفخيم وقالوا إنها (ص)، (ض)، (ط)، (ظ)، (غ)، (خ)، (ق). وبالتأمل في هذه الحروف نجد أن مما يعد في خصائصها إما صفة الإطباق، وإما مخرج الطبق (وهو هنا يشمل اللهاة) وصفة الإطباق، ومخرج الطبق يشملهما في التجويد العربي اصطلاح الاستعلاء[١١٠].

ويقول الدكتور تمام حسان «وحروف الإطباق الأربعة مفخمة إلى درجة أكبر من تفخيم الحروف الطبقية الثلاثة، وهي ترد مفخمة أكثر مما ترد الثلاثة الطبقية، وذلك لأن حروف الإطباق يبقى لها تفخيمها في كل وضع، ومع كل حرف علة سابق أو لاحق، أما الثلاثة المطبقة فإنها لا تفخم في مجاورة الكسرة ويعترف علماء التجويد بأن المطبقة أقوى تفخيماً من الطبقية. ويستند الدكتور تمام إلى رأي ابن الجزري الذي يقول فيه ومنها المستقلة المستعلية والاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قولك: قظ خص ضغط وهي حروف التفخيم على الصواب أعلاها الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء، وقيل حروف الإطباق، ولا شك أنها أقواها تفخيماً»[١١١].

وقد عبر النحاة والقراء عن الطبقية والإطباق كليهما باصطلاح الاستعلاء.

الطبقية، والإطباق:

١- الطبقية (أو النطق من مخرج الطبق) Velar articulation

٢- الإطباق Velarization

الطبقية ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضييقاً يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذن حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد.

أما الإطباق فارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق؛ بحيث لا يتصل به على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه، فالإطباق إذن حركة سابقة للنطق الحادث في مخرج آخر. وينتج عنه قيمة صوتية معينة تلون الصوت المنطوق برنين خاص كما في نطق أصوات (ص)، (ض)، (ط)، (ظ)، (خ)، (غ)، (ق)، فإذا كان الإطباق صفة ترد وجوداً وعدماً مع قيمة صوتية معينة، يمكن القول إن الإطباق لا يصلح نقطة اتفاق أو نقطة اختلاف بين الأصوات اللغوية فهي مثلاً نقطة اتفاق بين الصاد والضاد، ونقطة اختلاف بين

---

(١٠٩) د. السعران، علم اللغة، ص١٦٨.

(١١٠) د. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص١٨٧.

(١١١) السابق، ص١٨٩، ابن الجزري، النشر ٢٠٢/١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

صوتي الصاد والسين، لأن الصاد مطبقة والسين ليست كذلك. وعبر النحاة والقراء عن الطبقية والإطباق كليهما باصطلاح الاستعلاء، وقصدوا علو مؤخر اللسان سواء اتصل به كما في الطبقية أم لم يتصل كما في الإطباق[١١٢].

الإطباق، والتغوير:

ويقابل الإطباق velarization التغوير palatalization والتغوير شوب الصوت أي المخرج الذي خلف الغار إلى أن ينطق في الغار، أو أقرب ما يكون إليه. فصوت الكاف المجاور وأحد أصوات الكسرة مغور في لهجة العراق، كما في قولهم (فيك) و (كيك) وفي اللغة الفارسية، كما في قولهم حاكم وحتى صوت (Ch) في الألمانية يقسمونه إلى نطق مغور iohlout وآخر غير مغور ويسمى achlaut فأنت ترى أن مخارج الأصوات وصافتها أساس ينبني عليه الفرق بينهما من حيث مكان كل منها في المنظمة التشكيلية التي تسمى الأبجدية وليس الإطباق السبب الأول والأخير في ظاهرة التفخيم، بل هو أحد عنصري هذه الظاهرة.

أما العنصر الآخر من عناصر التفخيم، فهو التحليق pharyngalization وهو قرب مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق نتيجة لتراجع اللسان بصفة عامة، فالتفخيم إذا ظاهرة أصواتية ناتجة عن حركات عضوية تغير من شكل حجرات الرنين بالقدر الذي يعطي الصوت هذه القيمة الصوتية المفخمة، أما التغوير، فنتيجته، قيمة أصواتية مرققة ترقيقاً عظيماً[١١٣].

المطبقة:

ربما يتضح معنى الإطباق عند العرب من وصفهم للميم بأنها مطبقة حيث يقول إنها مطبقة لأنها تطبق الفم إذا نطق بها[١١٤]، ويقول الدكتور عبدالصبور شاهين إن هذا الوصف لم يأخذ به سيبويه، إذ استعمل الإطباق مراداً به الوصف العضوي للسان عند النطق بأحد الأحرف الأربعة وربما تتضح نقطة الاختلاف بين الخليل وسيبويه في مفهوم المطبقة[١١٥]. ولذلك يقول ابن دريد: المطبقة (ض)، (ص)، (ط)، (ظ)، لأنك إذا نطقت بها أطبقت عليها حتى تمنع النفس أن يجري معها[١١٦]، ويقول ابن يعيش: «الإطباق أن تطبيق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك والاتضاح

---

(١١٢) د. تمام حسان، مناهج البحث، ص٨٩.
(١١٣) د. تمام حسان، مناهج البحث، ص١١٦.
(١١٤) الخليل بن أحمد، العين، ٦٥/١.
(١١٥) د. عبدالصبور شاهين، التطور اللغوي، ص٢١٧.
(١١٦) ابن دريد، الجمهرة، ٨/١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بخلافه»[١١٧].

الحركات:

الحركة: لغة: «الحركة ضد السكون، حرك يحرك حركة وحركًا وحرّكه فتحرك، وكذلك يتحرك، وتقول قد أعيا فما به حراك وما به حراك أي حركة»[١١٨].

أخذ هذا المصطلح شهرة واسعة في الدراسات اللغوية قديمة وحديثة، وهو المصطلح المقابل لمصطلح حرف قديماً، وسمى بذلك «لأن الحركة تحرك الحرف وتقلقه عن موضعه[١١٩]، أو كما يقول سيبويه» إن المتحرك من الحركة التي فيها معنى الحياة نقيض السكون الميت[١٢٠]، وكان يطلق بدلاً منه في بداية الأمر نقاط الإعراب أو نقاط الشكل. التي وضعها أبو الأسود، ثم عدلها الخليل إلى الحركات الصغيرة المتعارف عليها الآن[١٢١].

وأطلق هذا المصطلح في التراث ليدل به على نوع واحد من الصوائت ألا وهو ما يسمى حديثاً بالصوائت القصيرة، أو كما سماها ابن جني حروفاً صغاراً في مقابل حروف المد واللين وقال ابن جني: «الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والواو والياء. فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة؛ فالفتحة بعض الألف، والضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، وقد كان النحويون يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة»[١٢٢].

ومن هذا النص يتبين أن ابن جني أطلق مصطلح الحركات على الصوائت القصيرة فقط. ويوضح هذا قوله الضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، والفتحة بعض الألف، فقد وضحت فكرة تحديد المصطلح عنده، حيث كان يطلق عليها المتقدمون، مصطلحات مخالفة: فكانوا يطلقون على الفتحة الألف الصغيرة، نظراً لأنها لا تختلف عنها إلا كمياً، وكذلك الأمر بالنسبة للضمة التي كانوا يسمونها واواً صغيرة، والكسرة التي سموها ياء صغيرة.

ولكن أكبر الظن أن مصطلحات الضم، والفتح ،والكسر، مصطلحات قديمة

---

(١١٧) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٢٨/١٠.
(١١٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة حرك.
(١١٩) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ٣٠/١.
(١٢٠) سيبويه، الكتاب ١١٧/١، ٧٨/٢، المبرد المقتضب، ٢٨٦/٢.
(١٢١) أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص٣، ٧.
(١٢٢) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ١٩/١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مأخوذة من قول أبي الأسود لكاتبه: «إذا رأيتني ضممت فمي فضع نقطة فوق الحرف وإذا فتحت فمي ضع نقطة فوقه بين يدي الحرف، وإذا كسرته فضع نقطة تحته»[١٢٣].

وغالب الظن أن هذا فيه إدراك لدور الشفتين في إنتاج الصوائت، منذ عهد أبي الأسود ووضعت هذه الحركات أو النقط في بداية أمرها للتوجيه الإعرابي، ضماً كان أو فتحاً أو كسراً، إذا كان الفعل معرباً، وضما كان أو رفعاً أو جراً إذا كان الضمير أو الاسم أو الفعل مبنياً هذا بعد أن تقدم الدرس النحوي وهذه الحركات العربية علامات إعرابية توضح الرتبة أي ترتيب موقع الفاعل والمفعول به إذا تقدم أحدما أو تأخر وكذلك توضح المعني فالإعراب فرع المعنى والخطأ في الإعراب يغير المعنى وكان سببا رئيسا في نشأة النحو العربي لذب اللحن بعيدا عن النص القرآني وفهم النص القرآني واستنباط الحكم منه وتقويم اللسان لدي متعلمي اللغة العربية لغة ثانية من الصحابة غير العرب رضي الله عنهم والتابعون من بعدهم.

إذن فهذا المصطلح المتخذ من علم الأصوات، وهذه المصطلحات الصوتية التي تدل على أشكال الشفتين وضعت لخدمة النحو، وصارت مصطلحات نحوية، واشتهر مصطلح الحركات في علم النحو شهرة واسعة، وقسمت إلى ظاهرة ومقدرة، إذن فالأولى أن تكون مصطلحاً نحوياً ينسب إلى علم النحو لا علم الأصوات حتى لا تختلط الأمور في ميدان البحث اللغوي.

بين مصطلح صائت وحركة:

يقول الدكتور بشر: «التسمية بالحركات تسمية جيدة مقبولة، وإن كان من الجائز تسميتها بالصائتة أو المصوتة، ويفضل استعمال مصطلح «حركات» لشهرته ووضوح مدلوله، ومن الجدير بالذكر أن هناك من علماء العربية القدامي من جروا على استعمال المصطلحين (صائت ومصوت)وما تفرع عنها في بحوثهم فهذا ابن جني يسمى الحركات الطويلة بالمصوتات أو الحروف المصوتة وهو في هذه الحالة يراعي خاصة مهمة من خواص الحركات بعامة وهي خاصة الوضوح السمعي[١٢٤].

ومما سبق يتبين أن الدكتور بشر فضل مصطلح حركات في استعماله في مجال الأصوات على مصطلح صائت أو مصوت رغم دقة هذه المصطلحات ورغم أنها توحي بخاصة الوضوح السمعي الشديدة التي تتميز بها الصوائت عامة. وبنى تفضيله على شهرة المصطلح. أن شهرة المصطلح ليست دليلاً على دقته في الاستعمال فهناك من المصطلحات من هو غير دقيق وما يزال حياً مثل مصطلح «حرف» ... وغيره.

---

(١٢٣) حفني ناصف، حياة اللغة العربية، ص٧٦.

(١٢٤) د. كمال بشر، علم الأصوات، ص٧٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويقول الدكتور حلمي هليل: «حركة vowel هذا المصطلح أصله لاتيني بمعنى مصوت[١٢٥]».

ويقول أيضاً عن المصطلح صائت: والصائت أو المصوت مصطلح عربي درج عليه النحاة العرب القدامى ويصلح أن يكون مقابلاً موفقاً للمصطلح الإنجليزي vowelبالرغم من أن المصطلح أقرب ما يكون من الأصل اللاتيني vowel أن عدم سهولة اللفظ قد تقف عقبة دون استعماله، كما أننا نحتاج في تحليل المقطع على المستوى الفونولوجي إلى الحرف الأول من كلمة Consonant أي Cوالحرف الأول من كلمة Vowel وهو V وفي حالة استعمال المصطلحين العربيين سنجد أنفسنا مستعملين حرفاً واحداً هو (ص) للرمز لكل منهما اللهم إلا إذا اتفقنا لهذا السبب على استعمال (ص) للصامت و (م) للمصوت لذا نجد أنفسنا أمام الاختيار الأخير ساكن ومتحرك اللذين يمكن استعمالهما للأسباب الآتية:

سهولة لفظهما: إن السكون نقيض الحركة وهذا مهم جداً لا يحائهما بالفارق في التصنيف بين نوعي الأصوات المعروفين ويمكن الرمز لكل منهما بالحرف (س) للساكن و (ح) للحركة.

قد يساعد استعمال المصطلح حركة (الفتحة، والضمة، والكسرة) وما يرمز له من الناحية النطقية على مساعدة القارئ العربي على إدراك مفهوم الحركات في لغات حيث لا توجد حروف أبجدية للحركات القصيرة في العربية كما هو الحال في لغات العالم الأخرى[١٢٦].

ويقول الدكتور سعد مصلوح في استعمال المصطلحين «أن مصطلح (الصائت) يستخدم مرتبطاً بلغة دون لغة»[١٢٧].

ومما سبق يمكن القول بأننا لا يمكن أن نستغني عن المصطلح (حركة) وكذا نفس الأمر بالنسبة للمصطلح (صائت). رغم أن المصطلح حركة أولى به البحث النحوي، ونستعمل مصطلح (صائت) بحيث يكون خاصاً بالتحليل الفوناتيكي، ونستعمل مصطلح حركة ونجعله مقصوراً على التحليل الفونولوجي، ويكون ذلك لأسباب منها:

إن مصطلح صائت مشتق من «صوت» وهو يتميز بخاصية مهمة يذكرنا بها هذا المصطلح الذي سماه ابن جني مصوت وتلك الصفة هي الوضوح السمعي. وقد أدرك القدماء هذه الخاصية، حيث سمى ابن جني الحركات الطويلة «بالمصوتات»[١٢٨]، أو

---

(١٢٥) د. حلمي هليل، اللسان العربي، ٤٦/٢٢.
(١٢٦) د. حلمي هليل، اللسان العربي، ٤٦/٢٢.
(١٢٧) د. سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص١٨٨.
(١٢٨) ابن جني، الخصائص، ١٢٥/٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحروف المصوتة، وهو في هذه الحالة يراعي خاصة مهمة من خواص الحركات بعامة وهي قوة الوضوح السمعي، وفي استعمال هذا المصطلح صائت في إشارة إلى خاصة مهمة وهي حرية مرور الهواء مع هذه الأصوات حيث قال عنه العرب إن الصائت هو الصائح أي الواضح سمعا.

كما أن استخدام هذا المصطلح يجمع بين صفة الصوت ومخرجه، وذلك أن صفته المميزة له قوة الرنين، أو أنه مصوت، ويشير إلى مخرجه بأنه صائت أي صائح. والصياح يتطلب حرية مرور الهواء.

وإنه كما يقول الدكتور هليل: «أن هذا المصطلح عربي أصيل قديم»[١٢٩]، ويبدو هذا من قول الخليل: «صوت فلان (بفلان) تصويتاً. أي دعاه. وصات يصوت صوتاً بمعنى صائح ورجل صائت حسن الصوت شديدة. وقال أيضاً: غرد: كل صائت طرب الصوت فهو غرد وقد غرد تغريداً»[١٣٠].

استخدم هذا المصطلح في الدراسات اللغوية قديماً حيث أطلق عليه ابن جني مصطلح «مصوت».

وأكبر الظن أن مصطلح حركة هو أقرب إلى الناحية الإعرابية منه إلى الناحية الصوتية فقد استعمل في الدرس النحوي للإشارة إلى الحالة الإعرابية، إضافة إلى أن الحركات قد ينوب بعضها عن بعض إلا أنهن قد يكن فروعاً أو أصولاً.

كما يشير مصطلح صائت إلى أهم ما يميز الصوت الصائت عن الصوت الصامت. فإن مصطلح الحركة لا يشير إلى ذلك المصطلح بأي طريقة في البحث الصوتي. ولا يشير بدوره إلى أي صفة تتميز بها الصوائت.

أما ما ذكره الدكتور حلمي هليل من أن هناك صعوبة في استخدام مصطلح صائت، أو فيه عدم سهولة في لفظه. ولكن الواقع خلاف هذا، فالكلمة عربية، واستعمالها قديم للدلالة على هذا المصطلح وهي مشتقة من فعل عربي.

بالإضافة إلى أن مصطلح حركة كما يرى الدكتور هليل مصطلح لاتيني في أصله (إن صح هذا) فكيف يكون سهلاً في لفظه، وكيف يكون استعماله أوضح من استعمال المصطلح العربي الأصيل «صائت»؟ .

ورغم هذا كله فإنه لا يمكن الاستغناء عن مصطلح حركة في الدرس الصوتي، بحيث يكون استخدامه على مستوى التحليل الفونولوجي للمقاطع العربية، حيث نستعمل الحرف الأول للدلالة على الصامت (ص) (consonant C) والحرف الأول للدلالة على الحركة (ح) (vowel (V).

---

(١٢٩) د. حلمي هليل، اللسان العربي، ٤٦/٢٢.

(١٣٠) الخليل بن أحمد، العين، ١٤٦/٧.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الخاتمة والنتائج:

١- الدرس الصوتي ودوره في تعليم اللغة العربية لغة ثانية "دراسة تحليلية" توصلت الدراسة إلى أخطاء صوتية ترجع إلى بصمات صوتية من اللغة الأم وخلصت الدراسة إلى تاريخ هذه الأخطاء إلى المراحل الأولى من نشأة الدراسة الصوتية في عهد أبي الأسود من ملاحظة حركات الشفتين للاستدارة والضم مع حركة الضمة وفتح الشفتين في الفتحة وكسر الشفة السفلى مع الكسرة فركزت الدراسة على تحديد المصطلحات الصوامت والصوائت القصيرة والصوائت الطويلة أو الحركات الطويلة.

٢- الهمس معيار صوتي وصفة للصوت اللغوي في اللغة العربية وغيرها هناك مشاكل صوتية في نطق الصوامت المهموسة لدي متعلمي اللغة العربية لغة ثانية وذلك للخفاء السمعي لذه الصوامت خاصة في تعليم القرآن الكريم وتصحيح التلاوة ولا يعاني منها حافظ القرآن من هؤلاء الطلاب ومن خلال التجربة في قاعات الدراسة لجسيات متنوعة تجد الأخطاء في ظاهرة صوتية واحدة ومن خلال حلقات تحفيظ القرآن للمبتدئين وتصحيح التلاوة للمستويات المتقدمة.

٣- صوت الصدر وصوت الفم وعلاقتهما بالجهر والهمس التمييز بين المجهور والمهموس.

٤- الصفات الصوتية وأثرها في تعلم اللغة العربية (النصاعة، الهته، البحة) الوصف العملي للأصوات المهموسة في اللغة العربية الفصحى بين «النغمة الحنجرية»، و «الجهر». المطبقة، والمنفتحة والإطباق، والتغوير. بين الأطباق والتفخيم. الطبقية، والإطباق:

١- الطبقية (أو النطق من مخرج الطبق) Velar articulation

٢- الإطباق Velarization

الطبقية ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضييقاً يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذن حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد.

أما الإطباق فارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق؛ بحيث لا يتصل به على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه، فالإطباق إذن حركة سابقة للنطق الحادث في محرج آخر. وينتج عنه قيمة صوتية معينة تلون الصوت المنطوق برنين خاص كما في نطق أصوات (ص)، (ض)، (ط)، (ظ)، (خ)، (غ)، (ق)، فإذا كان الإطباق صفة ترد وجوداً وعدماً مع قيمة صوتية معينة، يمكن القول إن الإطباق لا يصلح نقطة اتفاق أو نقطة اختلاف بين الأصوات اللغوية فهي مثلاً نقطة اتفاق بين الصاد والضاد، ونقطة اختلاف بين صوتي الصاد والسين، لأن الصاد مطبقة والسين ليست كذلك. وعبر النحاة والقراء

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عـن الطبقيـة والإطباق كليهما باصطلاح الاستعلاء، وقصدوا علـو مـؤخر اللسـان سـواء اتصل به كما في الطبقية أم لم يتصل كما في الإطباق.

وضح البحث مواضع الأخطاء الصوتية في كثير من الكلمات وكشف عن كثير من تحديد المصطلحات في الصفات السمعية للصوامت المهموسة والصوامت والصوائت المجهورة بالنسبة لكثير من الصوامت وكذلك على مستوى المواضع النطقية المخارج والأحياز والمدارج.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصادر والمراجع العربية:

١- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية ط٥ ١٩٧٩ .
٢- ابن جني، الخصائص. تحقيق محمد علي النجار، زار الهلال دون تاريخ
٣- سر صناعة الإعراب. تحقيق الاستاذ السقا ، البابي الحلبي القاهرة ١٩٥٩م
٤- ابن الجزري، النشر طبعة محمد علي صبيح القاهرة دون تاريخ،
٥- ابن دريد، الجمهرة تحقيق كرنكو- ط حيدراباد الدكن ١٣٤٤
٦- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ، شرح الاستاذ محمود شاكر القاهرة دار المعارف ذخائر العرب ٧-١٩٥٢م
٧- ابن مجاهد، السبعة، دار المعغارف ١٩٧٢م.
٨- ابن منظور، لسان العرب، بيروت ١٩٥٥م -١٣٧٤ تحقيق دشوقي ضيف.
٩- ابن النديم، الفهرس، ، مراتب النحويين، ط طهران ١٩٧١م.
١٠- ابن يعيش، شرح الفصل، ادارة الطباعة المنيرية – القاهرة دون تاريخ
١١- أبوحيان الاندلسي، البحر المحيط مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٨
١٢- أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، دمشق ١٩٦٠م تحقيق د عزة حسن
١٣- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب القاهرة ١٩٧٦م.
١٤- البحث اللغوي عند العرب عالم الكتب ط٢ القاهرة ١٩٨٦م
١٥- الأزهري، تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون دار القومية العربية للطباعة ١٩٦٤م
١٦- براجشترسر، التطور النحوي للغة العربية تحقيق وتعليق رمضان عبدالتواب الخانجي القاهرة ١٩٨٢م.
١٧- تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣
١٨- مناهج البحث في اللغة الدار البيضاء دار الثقافة ١٩٧٩م
١٩- حلمي خليل العربية وعلم اللغة البنيوي ١٩٨٨م دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.
٢٠- حفني ناصف، حياة اللغة العربية. مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٨م
٢١- الخليل بن أحمد، العين، العين تحقيق مهدي المخزومي ١٩٨٢ وتحقيق د عبدالله درويش ١٩٦٧م بغداد
٢٢- رمضان عبدالتواب المدخل الى علم اللغة الخانجي ط١ القاهرة ١٩٨٢م
٢٣- الزبيدي، تاج العروس المطبعة الخيرية ١٣٠٧شرح القاموس

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٢٤- سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام. عالم الكتب ط ١٩٨٠م
٢٥- السكاكي، مفتاح العلوم. ط القاهرة ١٩٣٧م
٢٦- السيوطي، المزهر تحقيق محمد جاد المولي- البابي الحلبي دون تاريخ
٢٧- سيبويه، الكتاب ، بولاق ط١ -١٣١٦ تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ١٩٧٧م، المبرد المقتضب،.
٢٨- عبد الرحمن ايوب اصوات اللغة مطبعة الكيلاني ط٢ ١٩٦٨م
٢٩- عبدالصبور شاهين، القراءات في ضوء علم اللغة الحديث دار العلم ١٩٩٦م.
٣٠- التطور اللغوي. مؤسسة الرسالة بيروت ط٢ ١٩٨٥م
٣١- الفيروزباديالقلموس المحيط ط بولاق مضر ١٣٠١،
٣٢- القسطلاني لطائف الإشارات مطابع الأهرام القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية١٣٩٢
٣٣- كمال بشر، الأصوات،. دار المعارف ط ٥
٣٤- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف مصر ١٩٧٢- ١٣٩٢
٣٥- محمد حسين آل ياسين الدراسات اللغوية عند العرب بيروت ط١- ١٩٨٠م
٣٦- محمود السعران علم اللغة مقدمة للقاريء العربي دار المعارف ١٩٦٢م

المراجع الأجنبية:

(١) Heffner, R.M.S. General phonetics, p. 22, U.S.A. 1964.-37-

Translating the list of sources and references:

Arabic sources and references:

1- Ibrahim Anis, Linguistic Voices, The Anglo-Egyptian Bookshop, 5th Edition 1979.
2- Ibn Jinni, Al-Khasa'is. Investigation by Muhammad Ali al-Najjar, who visited the Crescent without a date
3- The secret of making syntax., investigated by Professor Al-Sakka, Al-Babi Al-Halabi, Cairo 1959 AD
4- Ibn Al-Jazari, published by Muhammad Ali Sobeih, Cairo, without date،
5- Ibn Duraid, Al-Jamhara, investigated by Karenko, Hyderabad,

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Deccan 1344
6- Ibn Salam Al-Jamhi, "Tabaqat al-Shu'ara' al-Shu'ara", explained by Professor Mahmoud Shaker, Cairo, Dar al-Ma'arif, Thakaeer al-Arab, 1952-7
7- Ibn Mujahid, Al-Saba'a, Dar Al-Magharif 1972 AD
8- Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, Beirut 1955-1374 AD, investigated by Shawki Daif.
9- Ibn Al-Nadim, Al-Fihrs, The Ranks of Grammarians, I, Tehran, 1971 AD.
10- Ibn Yaish, Explanation of the Chapter, Muniriya Printing Department, Cairo, without date
11- Abu Hayyan Al-Andalusi, Al-Bahr Al-Muheet, Al-Saada Press, Cairo 1328
12- Abu Amr al-Dani, the arbitrator in the points of the Qur'an, Damascus 1960 AD, investigation by Dr. Azza Hassan
13- Ahmed Mukhtar Omar, Study of Linguistic Sound, The World of Books, Cairo 1976 AD.
14- Linguistic research among the Arabs, the world of books, 2nd edition, Cairo, 1986 AD
15- Al-Azhari, Refining the Language, investigation by Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Qawmiya Al-Arabiya for Printing, 1964 AD.
16- Bragshutterser, The Syntactic Development of the Arabic Language, Verification and Commentary by Ramadan Abdel-Tawab Al-Khanji, Cairo 1982 AD.
17- Tamam Hassan, The Arabic Language, Its Meaning and Building, Cairo, The Egyptian General Book Organization, 1973.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

18- Research Methods in Language, Casablanca, House of Culture, 1979
19- Helmy Khalil, Arabic and Structural Linguistics, 1988, University Knowledge House, Alexandria.
20- Hafni Nasif, The Life of the Arabic Language, Cairo University Press, 1958
21- Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain, Al-Ain, investigated by Mahdi Al-Makhzoumi 1982, and investigated by Dr. Abdullah Darwish 1967 AD, Baghdad
22- Ramadan Abdel-Tawab, The Introduction to Linguistics, Al-Khanji, 1st edition, Cairo, 1982 AD
23- Al-Zubaidi, Taj Al-Arous, the Charitable Press 1307, Explanation of the Dictionary
24- Saad Maslouh, Study of hearing and speech. The World of Books, 1980 AD
25- Al-Sakaki, Key to the Sciences. I Cairo 1937 AD
26- Al-Suyuti, Al-Mizhar, investigated by Muhammad Jad Al-Mawli - Al-Babi Al-Halabi, without date
27- Sibawayh, Al-Kitab, Bulaq, vol. 1-1316, investigation and explanation by Abd al-Salam Harun, 1977 AD, the brief al-Murad.
28- Abd al-Rahman Ayoub, Aswat al-Lughah, al-Kilani Press, 2nd edition, 1968 AD
29- Abdul Sabour Shaheen, Readings in the Light of Modern Linguistics, Dar Al-Ilm, 1996.
30- Linguistic development. Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1985 AD
31- Al-Fayrouzabadi, Al-Qalamous Al-Muhit, Bulaq Mudar 1301،

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

32- Al-Qastalani, Lataif Al-Isharat, Al-Ahram Press, Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs, 1392
33- Human perfection, voices,. Dar Al-Maarif, 5th edition
34- The Arabic Language Academy, The Intermediate Lexicon, Dar Al-Maarif, Egypt 1972-1392
35- Muhammad Hussein Al-Yassin, Linguistic Studies among the Arabs, Beirut, 1st Edition, 1980 AD
36- Mahmoud Al-Saaran, Linguistics, an introduction to the Arab reader, Dar Al-Maarif, 1962 AD

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898